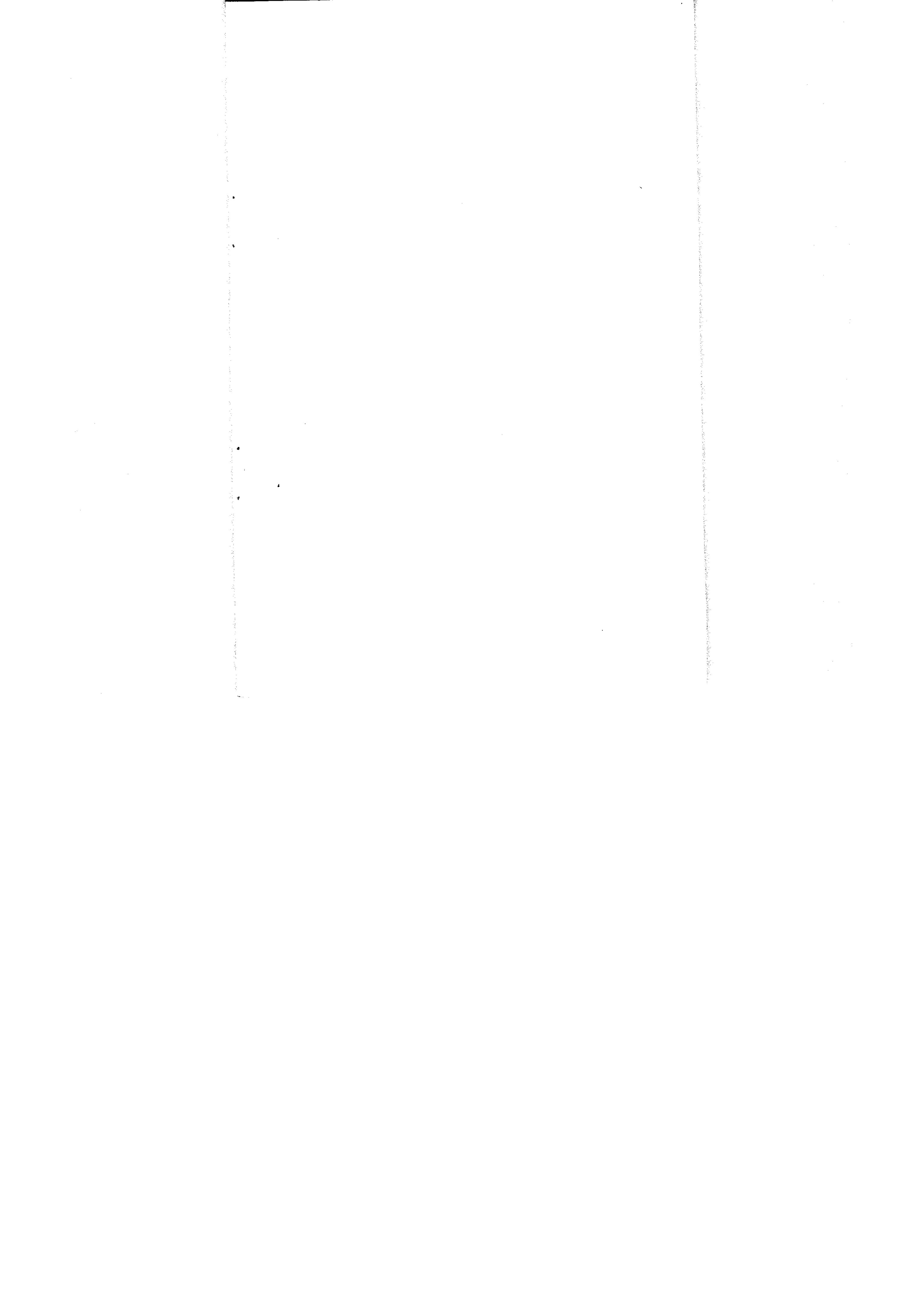
من

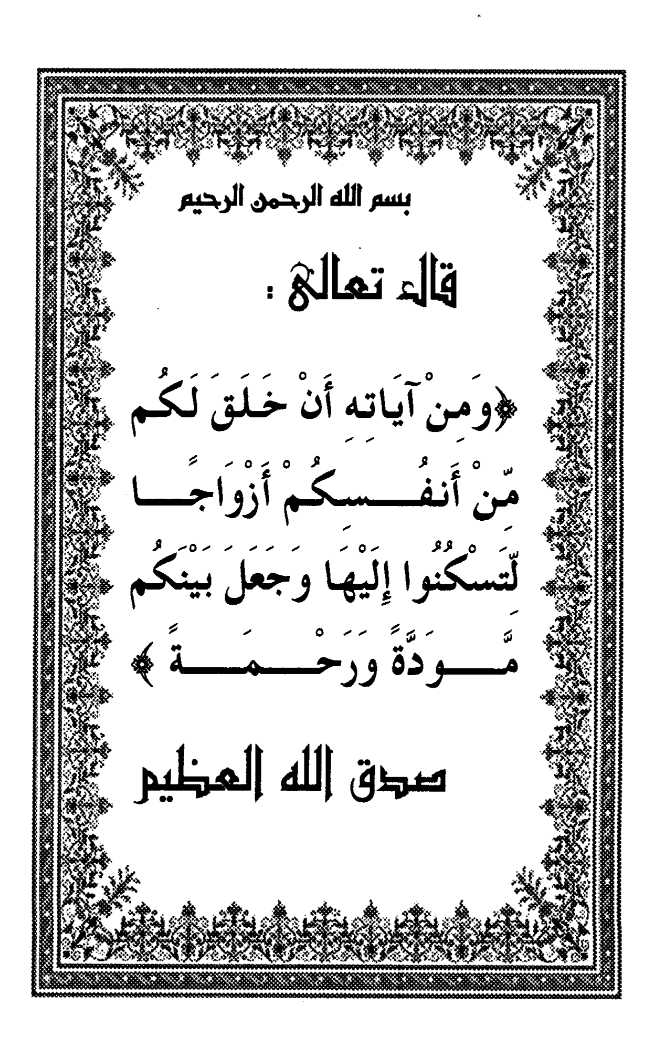
عادات وتقاليد الزواج

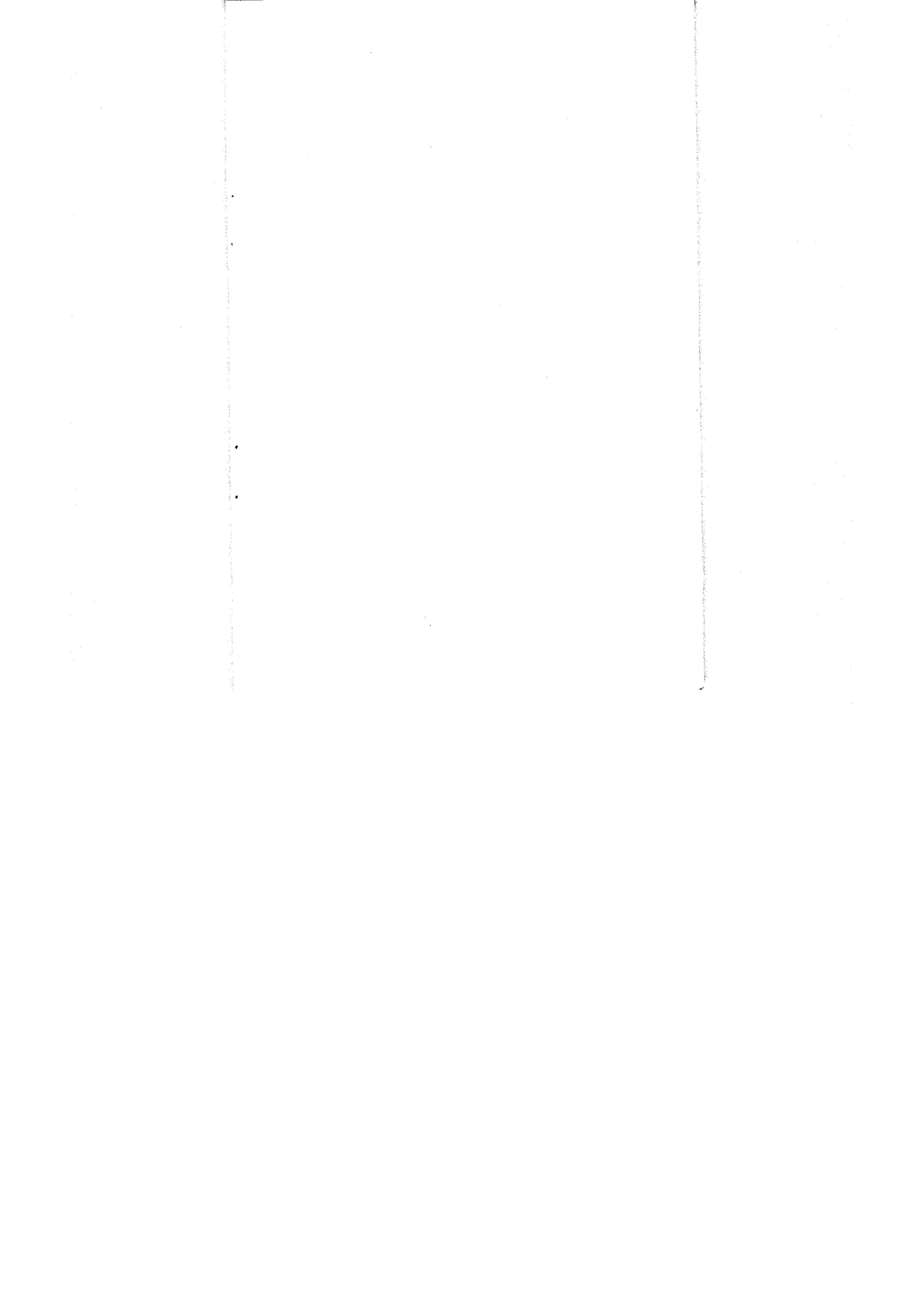
فى العالم

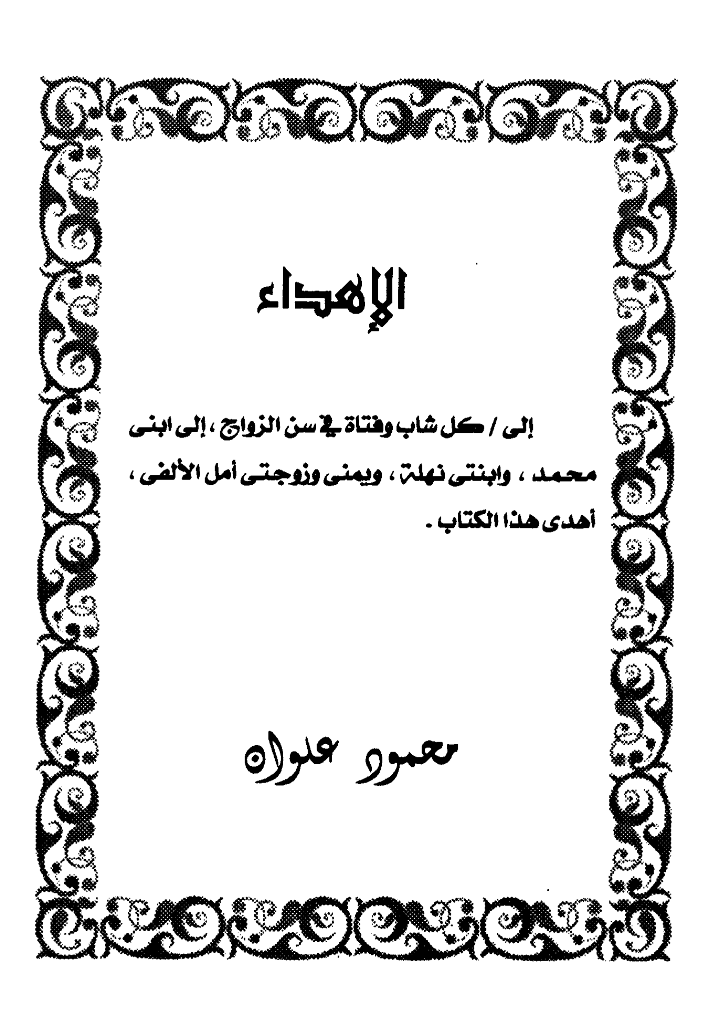
تاليف
محمود علوان

ملتزم الطبع والنشر
مكتبة الإيمان ـ المنصورة
ت : ٣٥٧٨٨٢




بسم الله الرحمن الرحيم
قال تعالى :
﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم
مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا
لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم
مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾
صدق الله العظيم





الإهداء

إلى / كل شاب وفتاة في سن الزواج ، إلى ابنى محمد ، وابنتى نهلة ، ويمنى وزوجتى أمل الألفى ، أهدى هذا الكتاب .

محمود علوان

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

أمر الله سبحانه وتعالى « آدم » أن يسكن الجنة ، ثم خلق له حواء فأصبحت له زوجة يسكن إليها ، فالزواج آية من آيات الله فى الخلق، بدأت به الحياة وسوف تستمر إلى ما شاء الله .

وفرحة الزواج فرحة لا تقتصر علي الرجل والمرأة وحدهما، وإنما هى فرحة تعم الجميع . إن الفرحة والبهجة والأمنيات الحلوة هى التقاليد المشتركة السائدة فى كل مراسم وحفلات الزواج التى تتم فى أى مكان فى العالم .

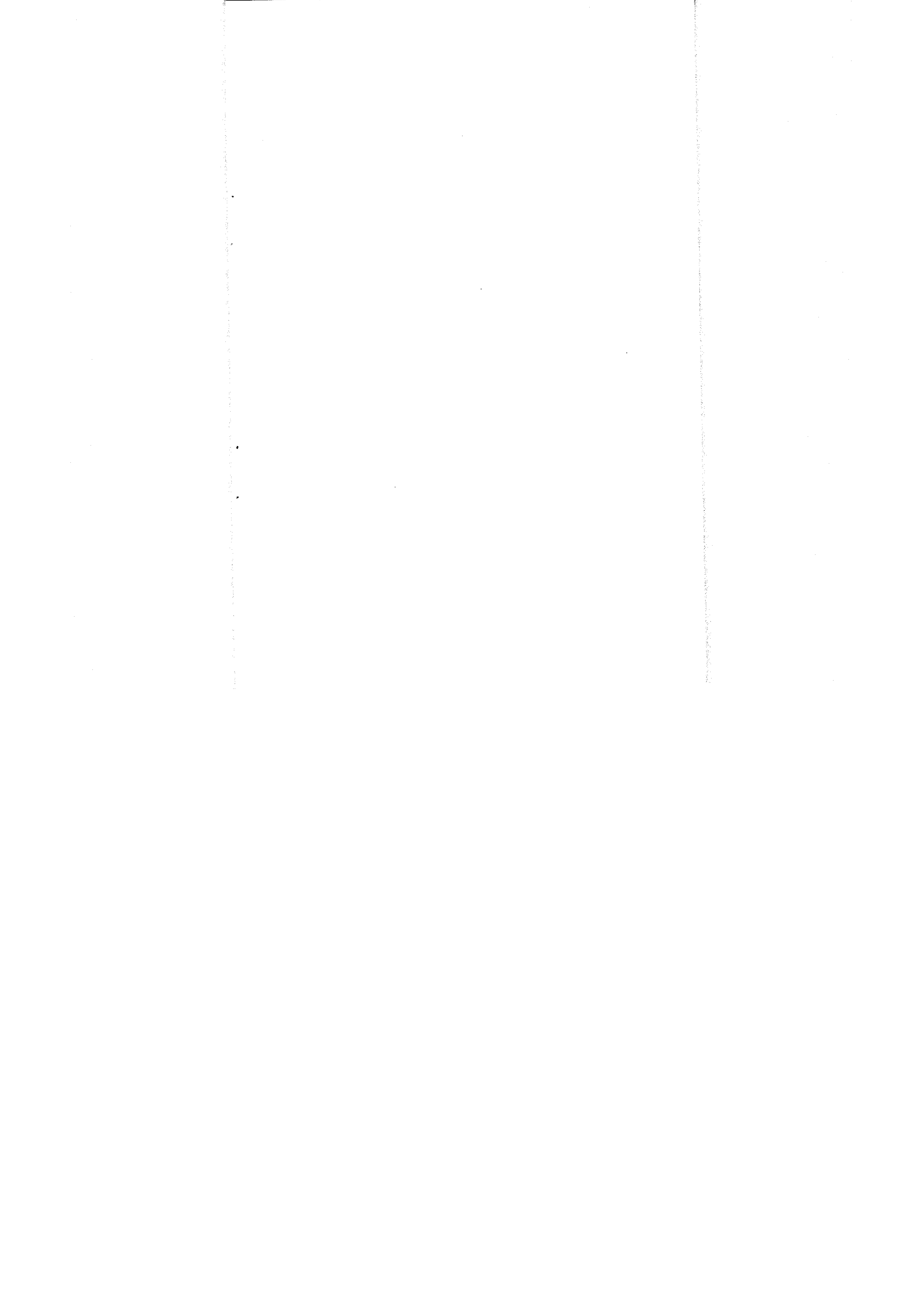
وتختلف المجتمعات فى طريقة التعبير عن هذه الفرحة ، تمامًا كما يختلف الأفراد ، فلكل مجتمع طقوسه وتقاليده التى اكتسبها عبر الزمن ، ويلاحظ أنه كلّما تقدمت المجتمعات حضاريًّا كلما مالت مظاهر الاحتفال إلى البساطة ويحدث العكس فكلما تخلفت المجتمعات وتأخرت حضاريًّا كلّما مالت مظاهر الاحتفالات بها إلي الالتواء والتعقيد .

وهذا الكتاب يستعرض نماذج لبعض العادات والطقوس التى تمارسها بعض الشعوب والتى يحفل بها ملف الزواج فى العالم ، وهو موضوع ثرى وجذاب ، ويرتبط بالحالة العاطفية لكل شعب ، وطرق تعبيره عن أفراحه وأتراحه

محمود علوان

المنصورة فى ١٩٩٩/٩/١م


تقاليد الزواج
فى
العالم العربى



من عادات وتقاليد الزواج فى مصر

عندما يوفق الشاب في الـعثور على الفتاة التى تحـرك لها قلبه ويريد أن تصبح زوجة لـه فإنه ينقل رغبته تلك إلى والـديه وتتوجه الأم فى البداية لجس نبض أم العروس واكتشاف مدى رغبتها فى إتمام هذا الزواج ، فإذا كانت المقابلة الأولى مشجعة ، من كلا الطرفين ، فيتم نقل هذا الانطباع إلى والد العـريس ، الذى يتوجه مع وفد قليل العـدد من الرجـال الكبـار فى العـائلة إلى منزل العـروس ، لمقـابلة والدها، ويكون « الكلام » بصـفة رسمـية عن رغبـتهم في إتمام هذا الزواج ، وفى أثناء هذه الجلسة الافتتاحية يتطرق المجتمعون للحديث عن « الجهاز » وقـيمة المهر ، فإذا تم الاتفـاق على الخطوط العريضة لإنشاء بيت الزوجـية ، يتم قراءة الـفاتحة ، ويحـدد في هذه الجلسة الموعد المقترح لإعلان الخطوبة ـ وفى أحيان كثيرة « لكتب الكتاب»[1] ـ أو لتحديد ليلة الزفاف . . . ولكن فى نهاية الجلسة تنطلق الزغاريد فى كل الأحوال .

---

(١) كتب الكتاب ـ هو توثيق عقد الزواج الذى يقوم به مأذون المنطقة .

وتختلف مظاهر إعلان الخطوبة بين طبقة وأخرى ومحافظة وأخرى ، ففى أحيان كثيرة يتم حفل الخطوبة ببساطة شديدة فى منزل العروس ، حيث يقدم العريس الشبكة « لعروسه » هدية تتفاوت قيمتها - أيضا - من عائلة لأخرى ، وأحيانا ما يكون حفل الخطوبة باهظ التكاليف ، ويعود التحكم فى ذلك إلى أهل العروسين .

وتمتد فترة الخطوبة من عدة شهور إلى سنة فى أغلب الأحوال، وتكون هذه الفترة مناسبة علي المستوى المادى والمعنوى لتجهيز العروسين للحياة الجديدة ، فعلى المستوى الإنسانى يقترب الشاب من الفتاة أكثر ، وعلى الجانب المادى يتم الانتهاء من تجهيز الأثاث ولوازم عش الزوجية، فإذا ما اطمأن الأهل علي كل شيء يخص العروسين، يتم تحديد موعد الزفاف .

ويفضل المصريون ليلة الجمعة للاحتفال بليلة الزفاف ، وإن كان من الصعوبة الآن حجز قاعة الزفاف فى هذه الليلة نظرًا للزحام الشديد ، وفى المناطق الشعبية يكون مكان الاحتفال هو منزل العروس ، فتثبت الأضواء الكهربية وتقام الزينات فوق المنزل والمنازل المجاورة وأحيانا تطول الشارع بكاملة ! ، ابتهاجًا بهذه المناسبة.

وتقيم الطبقة المتوسطة أفراحها داخل القاعات المخصصة لهذه المناسبة ، مهما تكلفت من مبالغ ، فالتكلفة تشمل تأجير القاعة إلى

جانب أجر الفرقة الموسيقية وفرقة الاستقبال التى تصحب العروسين من الشارع وحتى قاعة الاحتفال ، إلى جانب تصوير شريط فيديو يتكلف ما بين ٣٠٠ إلى ٥٠٠ جنيه .

وقد جرت العادة أن يتوجه العريس بسيارة الزفاف المزينة بمختلف الزينات لاصطحاب عروسه من محل (الكوافير) حيث تكون العروس قد تزينت بأحدث التسريحات الخاصة بالعرائس ، ويكون بانتظارها داخل السيارة أمها وأختها وصديقاتها المقربات ويتوجه الركب بعد ذلك إلي استوديو التصوير فتلتقط لهما صورة الزفاف التى أصبحت من أهم التقاليد الثابتة عند العائلات المصرية مهما اختلفت الطبقات .

وبعد الانتهاء من (الكوافير) والتصوير داخل الاستوديو يتوجه العريس مع عروسه في جولة بشوارع المدينة وسط مظاهر الابتهاج والفرحة ، وتنطلق الزغاريد من السيارات المصاحبة على طول الطريق.

وبعد هذه الجولة يعود الموكب في مظاهرة وسط ضجيج السيارات وأهازيج الأهل إلى قاعة الاحتفال حيث تستقبلهم الفرقة الموسيقية المصاحبة ببطء شديد تقودهم إلى داخل القاعة ، حيث يكون المسرح مهيأ لاستقبال فرقة أخرى من المطربين الشعبيين الذين يواصلون تقديم الفقرات الموسيقية والأغانى حتى ساعات الصباح

الأولى ، وفى خلال الاستراحة توزع الحلوى والمرطبات على الحضور ابتهاجًا بهذه المناسبة السعيدة ، وفى نهاية الحفل يتوجه موكب العرس إلى المنزل الجديد .

عادات وتقاليد الزواج فى الأردن

يقول المثل الأردنى « فتش لبنتك قبل ابنك » وهو ما يعنى أن تزوج ابنتك قبل ابنك هذا أفضل ، ويجرى دفع الشباب للزواج فور أن يشرعوا فى مزاولة حياتهم العملية .

وهنا تبدأ مهمة الأم والأخوات البنات (!) في البحث عن عروس مناسبة للابن أو الأخ ، فيرشحن للشاب بعض الفتيات ، وهو يختار من يجدها مناسبة من الوصف والحديث عنها ، وتذهب الوالدة والأخوات لخطبتها .

بعد الاتفاق بين العائلتين يذهب الرجال مع شخصيات من البلد لطلب يد العروس بصفة رسمية ومعلنة ، حيث لا يتناولون أية ضيافة إلاّ بعد القبول بالعروس وموافقة أهل العروسين .

وفى حالة الاتفاق علي ذلك تنطلق الزغاريد ، ويشرب الجميع القهوة ، والشربات، وفى هذه الأثناء لا يكون العريس حاضراً .

ثم يأتى دور العريس للاتفاق مع أهل العروس علي قيمة المهر، وفى حالة الاتفاق ، تتواصل إجراءات عقد الزواج .

هذا بالنسبة للعائلات المتوسـطة، أما العائلات الثرية فلا تطلب مهراً بل مؤخراً ، حيث إن المهر المسجل بالعـقد فهو عبارة عن عشرة دراهم فضة ! .

بعـد أن يتم الاتفاق على إجـراءات الزواج يكتب العقـد ويتم الزفاف فى ليلة واحدة ، لأنه لا يجوز لـلعريس رؤية عروسه إلا ليلة الزفاف ، وفيها تلبس العروس ثـوب زفافها الأبيض ، وتضع وشاحًا على وجهها فيأتى العريس ويرفع الوشاح ، فيرى عروسه لأول مرة !

وعند انتـهاء جـميع الإجـراءات يذهب العروسـان للسكن فى منزل العريس (أو منزل الوالد فى الغـالب) الذى يساهم فى الإنفاق علي الأولاد وعائلاتهم ـ حتى بعد أن يكبروا !! .

عادات وتقاليد الزواج فى فلسطين

أهل العريس هم الذين يـقررون الوقت الذى يسمح فـيه للابن بالزواج ، ويحـبـون أن يتم الزواج فـى حـياتـهم ويتـمنون أن يروا أطفالهم .

وعند اختيار العروس فإنه تتم مراعاة الظروف التالية :

١ ـ تفضـيل الأقارب حـفاظا على تثـبيت الروابط العـائلية ، ويكون لابن العم الأفـضليـة المطلقة ،وتفـضل أم العـريس أن تكون العروس من أقاربها ، فهى تميل إلى اختيار ابنة أخيها أو ابنة أختها ، لكن ابنة العم هى المرجحة وفى حالة تعذر ذلك ، فالعروس المرشحة تكون من الأقارب .

٢ ـ المكانة الاجتماعية لأهل العروس .

٣ ـ وفى المناطق الزراعية تكون العروس القادرة على العمل فى فلاحة الأرض هى العروس المفضلة .

٤ ـ جمال العروس (طبعًا) ! .

٥ ـ الأخلاق

٦ ـ الفتاة المتعلمة ! .

وفى الجانب الآخر فيراعى أهل العروس بعض الاعتبارات فى الشاب الذى يرغب في الزواج من ابنتهم مثل (صلة القربى ـ الثروة ـ التعليم ـ المكانة الاجتماعية ـ الأخلاق ـ الشكل . . .) .

وبعد أن يستقر رأى الشاب على اختيار فتاة للزواج تذهب الأم أو الأخت فى زيارة استطلاعية لأهل العروس ، من دون أن تبوح بالغرض من الزيارة ، وتسمى هذه الزيارة (بنقد العروس) حيث تجالس الناقدة الفتاة المرشحة للزواج وتراقب شكلها وحركاتها عن كثب ، كما تراقب حديثها وأناقتها ونظافة المنزل ، وبعد العودة من هذه الزيارة ، تنقل انطباعاتها عن اللقاء إلى المحيطين بها ، ويتداولون الأمر أكثر من مرة ، فإذا ما استقر الرأي فى صالح العروس ، تذهب أم العريس أو أخته إلى بيت العروس ، وتكاشف أم العروس بالأمر بشكل سرى فتقوم الأم بإطلاع الفتاة وإطلاع الأب. . . ويجرى التداول والنقاش فى بيت العروس هذه المرة . . . وغالبًا ما يكون الرأى للوالدين .

فإذا تمت الموافقة يقوم والد العروس باستشارة أقاربه ، حتى لا يكون هناك اعتراض فى المستقبل ، وتعود أم العريس للزيارة مرة أخرى لتلقى الرد النهائى ، فإذا كان الرد بالقبول تعود وهى مطمئنة وسعيدة ،وفور وصولها إلى بيتها يسألها أحد أفراد الأسرة قائلاً : «قمحة ولا شعيرة ؟ » فإذا قالت « قمحة » . . هلل كل من فى

البيت وعمَّ الفرح والسرور .

ويقـوم والد العـريس بعـد ذلك بـزيارة ليليـة لأهل العـروس ويصارح والـد العريس أهل العـروس بالأمر ويكون الجـواب عادة : «لنا الشرف ولكن علينا المشـورة » وسنرد عليكم بالجواب بعد يوم أو يومين .

ومتى أرسل الجـواب الإيجابى يتفق عـلى زيارة علنية رسمـية ويقوم أهل العـريس مع بعض الأقارب والوجهـاء بزيارة أخرى لأهل العروس ، وبعد التحية والسـلام يخاطب أحد القادمين بوفد العريس ويكون أكبرهم سنًّا ومكانة والد العروس قائلا :

ـ الله يمسـيكم بالخيـر أبو فـلان . . احنا طالبين القـرب منكم لابننا فـلان من بنتكم فلانة ، فـيجـيب والد العروس قـائلا: واحنا قدامك وحابين نسبكم » .

ـ أهلا وسـهلا يحصـل لنا الشرف. . . البنت بنتكم والصـبى ابنكم » .

ويرد أهل العريس قائلين :

ـ «بارك الله فيكم أعطيتونا الله يعطيكم».

وتنطلق الزغـاريد ، ويمضى الأهل سـهـرتهم في فرح ومـرح ويتداولون فى أمر الخطبة والمهر وما سيقدمه العريس وهكذا حتى تقرأ

الفاتحة وتقدم الحلوى احتفالاً بهذه المناسبة .

وبعد الموافقة على الطلب الرسمى العلنى يتفق الجانبان على وقت محدد للخطبة وقبل الموعد المحدد المتفق عليه تقوم أم العريس وإخوته بتحضير لوازم الخطبة وهى عبارة عن (علبة الخطبة) وتحتوى على أدوات للزينة ومحابس وخواتم ومصاغ ، وفستان خاص بهذه المناسبة وحلويات متنوعة ، وقبل اليوم المحدد يقوم كلا الطرفين بدعوة الأهل والأقارب والأصدقاء لحضور هذه المناسبة .

وبعد الخطبة يقوم العريس بزيارة بيت العروس بين الحين والآخر للتعرف علي فتاته ، حيث يبدأ أيضًا الإعداد للزفاف والتحضير له ، فالعريس يقوم بابتياع الأثاث ويسمى يوم النزول إلى المدينة لإحضار هذه اللوازم بيوم الكسوة . ويتوقف نوعها وكميتها على الوضع المادى وعلى التطور ، لكن هناك عرفًا أساسيًّا لا ينبغى التغاضى عنه وهو شراء فستان أبيض للزفاف وكندرة بيضاء وطرحة للرأس بيضاء ليوم الإكليل .

وبعد الفراغ من التحضير الكامل لكل المتطلبات وحصول الوئام والوفاق بين العروسين وأهليهما يبدأ التداول بتحديد يوم الزفاف .

وفي حوالى الساعة السابعة مساء من اليوم المحدد للزفاف يتحرك العريس من بيت والديه يرافقه أهله وأصدقاءه ويسير الرجال

فى طليـعة الموكب وتسـير النسـاء وراء الرجال وتكون لوازم الخطـبة مـحمـولة على صـوان كبـيـر وينطلق الموكب مـصحـوبًا بالأهازيج والأغانى .

ويدخل الجمـهور المصاحب للعـريس إلى ديوان والد العروس وبعد أن يستقر الجميع فى أماكنهم ، يدخل والد العروس وأخيها إلى غرفـة العروس ، حيث يـأتيان بها فـتجلس إلى جانـب العريس فى مكان تم إعـداده وسط القـاعة ، وتنطـلق الزغاريد ويقـوم العـريس بوضع المحابس والخـواتم والأساور فى معصم ويد العـروس، ويقوم أهل العريس بتقديم الهـدايا والنقطة للعروس ، وتنطلق الزغاريد مع تقديم الحلوى المتنوعـة والشراب اللذيذ، و بعد ذلك ينصـرف الجميع متمنين الأمنيات الطيبة للعروسين فى حياتهما الجديدة .

تقاليد الزواج في لبنان

كانت الفتاة اللبنانية تأوى إلى فراشها ، وفى الصباح تجد من يخبرها بأنها قد أصبحت مخطوبة لفلان من الناس ، والذى قد لا تعرفه من قبل ! .

ويحدد موعد الخطوبة ويأتى العريس وأهله فى المساء ، بعد أن توجه الدعوات إلى الأهل والجيران ، فتقدم الحلوى والشربات ، ووسط الأحاديث الودية يكون الليل قد انتصف والعروس قد أرهقت ونامت أو كادت تنام ، فيوقظها الأهل فرحين ليضع العريس خاتم الخطوبة فى أصبعها والمدليون (وهو عقد طويل من الذهب) فى رقبتها وتعود إلى النوم من جديد ، ويستمر الأهل فى ضجيج الفرح والأهازيج .

ويحين موعد الزفاف ، وفى الفترة ما بين الخطوبة والزفاف تحضر العروس جهازها الذى يقدمه لها أهلها أو العريس حسب الاتفاق المعقود بينهما ، ويجهز لها والدها خزانة لملابسها تملأها ثيابًا على نفقتها .

وفى يوم الزفاف تقام الأفراح ، ويتجمع أهالى القرية حلقات يشربون ويدبكون ويغنون ، ويتبارى الفرسان على خيولهم ويظهرون

مهـارتهم فى لعبة السيف والتـرس ، وهنا تتعالى الزغـاريد ، وتقام الولائم حتى المساء موعد حضور العريس (وكانت إقامة الأفراح تتم غالبـا في المنازل) الذى يقبل فـيضع يده بيد عـروسه ويسـيران إلى منزلهما أو تركب العروس فرسًا يحملها إلى منزلها الجديد .

وعندمـا تصل إلي المنزل ، يهرع العـريس ليرفع الطرحـة عن وجهها بينما الصبايا يزغردن ويرددن الأغانى الجميلة .

وتنهـمر دمـوع العروس عندمـا تخرج حـماتهـا لاستـقبالـها ولإدخالها المنزل الجديد وسط الأغانى والرقصات .

وتترجل العروس بمسـاعدة العريس ، تضع خميرة مـعدة سلفًا علي باب المنزل (علامة التخمير والخير) ، وتدور الأفراح سبعة أيام والعـروس لا يسمح لهـا بالخروج من الـبيت حـتى اليوم السـابع ، وعندما يأتى الأهل والأصحاب ليصحـبوها إلى المكان الذى يعقد فيه القران والشبان أمامها يغنون والصبايا حاملات الأباريق يرقصن رقصة الأباريق . . حتى تعود .

وعند العودة تقام وليمة لأهالى العـروسين وأهل القرية جميعًا وبانتهائها يختتم الفرح الذي يسعد أهل القرية .

تقاليد الزواج فى سوريا

في سوريا أيضا يتدخل الأهل فى مسألة البحث واختيار الفتاة اللائقة للزواج من ابنهم ، وعندما يعثرون على الفتاة العروس يقنعون الشاب بهذا الاختيار ، وعندما يوافق ، يذهب الجميع إلى منزلها للاتفاق مع أهلها ، فتقديم القهوة فى هذا اللقاء أو عدم تقديمها هو بمثابة رفض أو قبول العريس ، فإذا وافق أهل الفتاة وشربوا القهوة يتم تحديد موعد الخطبة .

وما بين موعد الخطبة وموعد الزفاف يتم التحضير لجهاز العروس ، وكان العريس يقدم خزانة وماكينة خياطة وسريراً للعروس، وفى حالة عدم قدرته علي تقديم هذه الأغراض ، فتكتب قيمتها مع مؤخر العرس .

وتحدد ليلة الزفاف قبل موعدها بأسبوع ، فيقام للعروس شبه «مناحة » لمغادرتها أهلها ، ولكنهم قبل موعد الزفاف بيومين يبدأ أهلها بتقديم الطعام وإقامة الولائم .

وفى اليوم الثالث يدعو أهل العروس العريس وأهله وأصحابه إلى عشاء فى منزل العروس ، وبعد العشاء تمتطى العروس فرسًا أبيض ، ويسير الشباب أمامها يرقصون ، ومن ورائها ينقرن علي

الدفـوف ويُطلقن الزغاريد حـتى الوصـول إلي منزل العريس حـيث يكون أهل العريس والأقارب فى الانتظار .

ويكون العريس فى الانـتظار ويقبل إليهـا ليرفع وشاحـها عن وجهـها ، ويدخلان سويا ليـجلسا على مقـعد عال ، بينما الجـميع يرددون الأغانى ويرقصون حتى منتصـف الليل موعد اختلاء العريس بعروسه .

تقاليد الزواج في الجزائر

فى صبـاح يوم العرس ينطلق أهل العـريس فى موكب مناسب إلى بيت العروس ، حاملين معهم « الجهاز » وهو ما تم الاتفاق عليه من ملابس مقصبة أو موشـاة بخيوط الذهب والفضة إذا كان العريس موسرًا ، أو بخيوط لامعة صفـراء بيضاء إذا كان العريس غير قادر ، ويكون ثوب العروس الأبيض هو نجم المـلابس، أما الذهب فيحـتوى على أقراط وعقود وأساور وخواتم وخلاخيل، وقد يضاف إليه أحيانًا تاج وحزام .

وبالإضـافة إلى ذلك ينقل الأهـل معـهم غذاء يوم كـامل من اللحوم والخضار والفواكـه ولوازم المطبخ الكافية لإطعام المدعوين لمدة يوم كامل .

عندما يصل مـوكب أهل العريس إلى منزل العـروس يستـقبل بالزغاريد والأغانى الشعبية اللازمة للمناسبة .

ويجتـمع الرجال علي حدة لتـبادل المجاملات فى جـو يسيطر عليـه الوقار الذى تـزينه الملابس الشعـبـية التى يغلـب عليهـا اللون الأبيض ، بينما يختلف الجو تمامًـا في مجلس النساء حيث تعرض أم العريس وأخـواته الجهاز أمـام الحاضرات بـنوع من المباهاة المحبـبة ،

وتتسابق الحاضرات عادة إلى إطراء جمال الجهاز ، ودقة تفاصيل الملابس وحسن ذوق الاختيار .

وتذهب الصديقات مع العروس إلي الحمام ، وقد تذهب معهن أم العروس ، حيث يشارك الجميع فى حموم العروس وتزيينها، وقد تقوم بهذا العمل امرأة تسمى (الماشطة) حين العودة من الحمام إلى منزل العروس يكون النهار قد أشرف على النهاية ، تعد حجرة العروس صديقاتها وأمها والماشطة ، إذا وجدت ، حيث يقمن بإلباسها ملابس العرس وتزيينها بالذهب ، ويتم صبغ كفيها بالحناء تمنيا لها بالسعادة الزوجية والتوفيق بحياتها الجديدة .

في هذا الوقت تكون قاعة الطرب قد انتصبت أركانها وانطلقت حناجر النسوة بالأغانى الخاصة بالمناسبة .

وبعد تناول العشاء الدسم والحلوى والسكرية ينتقل المدعوون إلى قاعة مخصصة للغناء والطرب ، اصطفت بها المقاعد المخصصة للغناء والطرب ، وأقيمت بطرفها منصة مزينة للفرقة الموسيقية المكونة من الطبل والناى الذى يطلق عليه اسم « الزرنة »، وقد يشارك فيها العود والدربكة « الإيقاع » ، وكلما تقدم الليل يزداد جو الطرب حتى ساعات الصباح الأولى وبداية اليوم التالى .

وفي اليوم التالى يكون بيت العريس هو مسرح الاحتفال

فيذهب الأهل والأصدقاء إلى بيت العـروس صباحًا بالسيارات المزينة بالأشـرطة الحريرية والـزهور وما إن يصلوا إلى بـيت العروس حـتى تدوى الزغاريـد استقـبالاً لهم وفي جلسـة قصـيرة يتناولون خـلالها المرطبات والحلـويات ، تكون العروس قد أعـدت للذهاب إلى منزل الزوجية حـيث تخرج من بيتها ملـتفة بالحايك الأبيض متـوجهة إلى أفخـم سيـارة بالموكب ، حيث تجـد العريس فى انتظارهـا ، وتجوب مجـموعة السـيارات التى تتقـدمها سـيارة العـروسين بعض الشوارع مصحوبة بـالزغاريد وصوت الزرنة المنطلق من السيارة التالـية لسيارة العروسين والتصفيق المنطلق من ركاب جميع السيارات .

وعندما يصل الموكب إلـى منزل العروس الجديد يتـرك العريس عروسه لصـديقاتها ويذهب مع أعز أصـدقائه لقضاء فتـرة بعد الظهر بعيدا عـن عروسه حتى تستـعد لأيام الزواج الأولى ولتستـمع لبعض النصائح المفيدة من صديقاتها .

وفى المساء يعود العريس إلى عروسه حـاملاً لها هدية غالبا ما تكون قطعة ذهبية ثمينة ويحاول إدخال الألفة بينهما، وفى هذه الأثناء ترتفع الزغـاريد معلنة عن بدء الحـياة الزوجيـة بين العروسين داعـية الأصدقاء والجيران لتقديم التهانى في صباح اليوم التالى .

عادات وتقاليد الزواج فى المغرب

يمكن بسهولة التمييز بين شكلين من أشكال الزواج في المجتمع المغربى ، فهناك :

ـ زواج ريفى أو بدوى ، وهو الذى يلعب فيه الوالدان دوراً كبيراً حيث تخول لهما التقاليد والأعراف حق اختيار الزوج أو الزوجة لأبنائهما .

ـ والزواج فى المدينة وهو النظام الحديث والذى ينحو إلى البساطة والتخلص من العادات القديمة، بمعنى أن اختيار الشاب للفتاة واختيار الفتاة لشريكها يتم علي مهل وباقتناع كامل ، لإيمانهما بتقاسم شركة الزواج على مر الأيام بحلوها ومرها ودون تدخل كبير من الأهل .

والزواج الريفى يشبه إلى حد بعيد الزواج في البلاد الإسلامية الأخرى ، فبعد اتفاق العائلتين على الخطوط العريضة لمتطلبات الزواج يتم فى اليوم الموعود استدعاء عدلين بحضور والدى الزوجين وشاهدين لحضور مراسم كتابة عقد الزواج.

ويختلف حفل الزواج في القرية من منطقة لأخرى، ففى مناطق القبائل البربرية فى الأطلس الكبير تقام رقصات (أحواش)

في الهواء الطلق وتتـغنى فتيات القرية بأناشـيد خاصة بهـذه المناسبة ملتفين حول العروس التى ترتدى لبـاسا أسود (!!) وقد زينت يديها ورجليها بالحناء .

وتحتفل القبائل الأخرى في المغـرب بيوم الزفاف غالبًا بعد أيام الحصاد ، مما يدعو إلى الاعتـقاد بارتباط هذه الأفراح بأفراح الأرض وهى تخرج ثمارها الطيبة، ويقوم الـعريسان بجولة على حصانين في القرية وتنطلق الزغاريد حولهما تعبر عن الفرحة والبهجة .

تقاليد الزواج فى المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربى

« لا هم إلا همّ العرس ، ولاوجع إلا وجع الضّرس »

لقد صدق هذا المثل الشعبى ، حيث أصبح الزواج عبئًا ثقيلاً يقع على كاهل الشباب والشابات الراغبين للتقدم للزواج ، فالبحث عن الزوج والزوجة مشكلة من أهم المشاكل التى تعترض الراغبين فى إكمال نصف دينهم .

ففى المملكة العربية السعودية على سبيل المثال يجد البعض معاناة فى اختيار الزوجة ، فمنهم من يتزوج من العائلة، ومنهم من يتزوج من القبيلة أو الأقارب أو المعارف ، ومنهم من يبحث بنفسه عن زوجة أو زوج ويأخذ هذا بعض الوقت، ومنهم من يختصر الطريقة ويفضل أن يقوم الوسيط بذلك .

إن اختيار فارس الأحلام مهمة صعبة لدى الجنسين بعد أن انتهى عصر الرومانسيات ؛ لذلك انتشرت الخاطبة التى تقوم بتقريب وجهات النظر بين الطرفين مقابل مبلغ مادى ، فيقدم الرجل الذى يرغب في الزواج سواء كان شابًا لم يسبق له الزواج أو حتى المتزوجين أنفسهم للخاطبة عن طريق التليفون ، وتقوم هى بتسجيل بيانات المتقدم مثل المستوى الاجتماعى ، والمادى والثقافى ، وتتأكد

الخاطبة بعد ذلك من صدق هذه المعلومات بطرقها الخاصة ، وتذهب الخاطبـة لأهل الفتـاة لتراها قـبل أن تخبـر الخاطب بالحـصول على شريكـة حياته ، وبعض الخـاطبات يسـتخـدمن الصور الشـخصـية للطرفين كوسيلة للاختيار والتعرف كل منهم على الآخر .

فإذا تم التـوافق بين الخطيبين ، يقـوم أهل الفتاة بتـقديم هدية قَيمة للخاطبة ، تتفاوت حسب مكانة العائلة ومقدرتها المادية .

وتترك الخـاطبة بعد ذلك لأهل الفـتاة مناقـشة تكاليف الزواج والعرس مع أهل الخطيب ، وفى حالة إتمام الزواج ، تحـصل الخاطبة أيضا على هدية أخرى قيمة.

عادات وتقاليد الزواج فى اليمن

كانت احتفالات الزواج تمتد فى اليمن قديما علي مدى أيام متواصلة ، أما الآن فقد اقتصرت علي ثلاثة أيَّام لها دلالتها .

اليوم الأول : اسمه يوم الحمّام حيث تذهب العروس مع صديقاتها إلى حمّام عام مخصص للمناسبة ، وفيه يرددون الأغانى الشعبية المناسبة المبهجة .

وفي *اليوم الثانى* : وهو يوم الدبال والنقش ، يتم فيه النقش الجميل علي يدى العروس ورجليها وأحيانا على أجزاء من وجهها وهم يستخدمون في هذا حجرًا أسود بعد إذابته في الماء .

وفي *اليوم الثالث* : وهو يوم يطلق عليه يوم (الحلفاة) ، وفيه يقدم الغذاء الخاص بالرجال وآخر خاص بالنساء !! .

وفى *الصباحية* : ـ أى اليوم التالى للزفاف ـ يحضر إليهما الأهل والأصحاب لتهنئتهما ويقام للجميع حفل غداء ، وهى عادة مشتركة بين جميع الشعوب العربية .



من عادات وتقاليد الزواج فى السودان

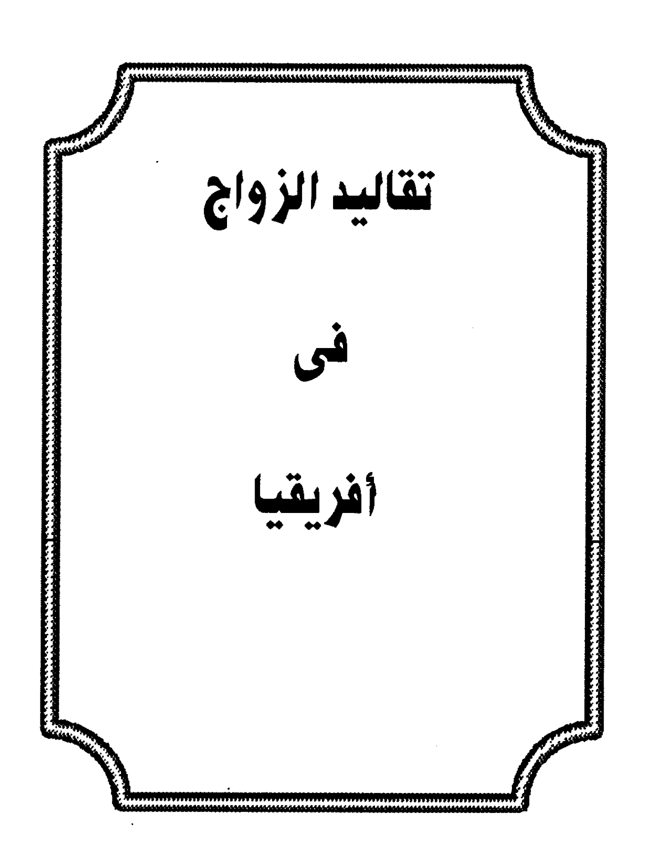
فور اتفـاق الأهل علي ارتباط الفـتى والفتـاة بالزواج ، تنطلق مظاهر الفـرح وتلـوّن (الحناء) أيدى الأقـرباء والأصـدقـاء ، ومن العادات السودانية أن اليد المطليّة بالحناء ، أمـينة وطيعة وجديرة بالثقة وآسرة للحياة وباعثة علي الأمل ومثيرة للتفاؤل .

وشجرة الحناء يقال أنها من أشجار الجنة والتبرك بها خير وزينة وحين تنتـهى الاستعـدادات للزواج يجرى الاحـتفال وسـط الزغاريد والأغانى ، وفى العادات السودانية تقدم العروس فى ليلتها تلك أمام الحاضرين رقصـة «العروسة» وهى الرقصة الأساسـية في معظم أنحاء السـودان وخاصـة فى المنطقة الـوسطى ، وفي هذه الرقصـة ترقص العروس أكثر من ثلاثين رقصة تقدم بعضها وهى مغمضة العينين فيما يردد المدعوون أغنية الأعراس الشهيرة .

« العديل والتريف ، يا أخوانا . . فرحة للعروسين يا عقبالنا».

ثم تتـعـالى بعد ذلـك أصوات قـرع الطبـول التى تبـدأ على أصدائهـا رقصة «المردم» وتمتـاز هذه الرقصـة بسرعتـها وقوة حـركة الأرجل وضربها عـلى الأرض بشدة وتنتشر هذه الرقـصات فى غرب السودان ، وفى مـنطقة النوبة رقـصة « حلفا » وفى جـنوب السودان

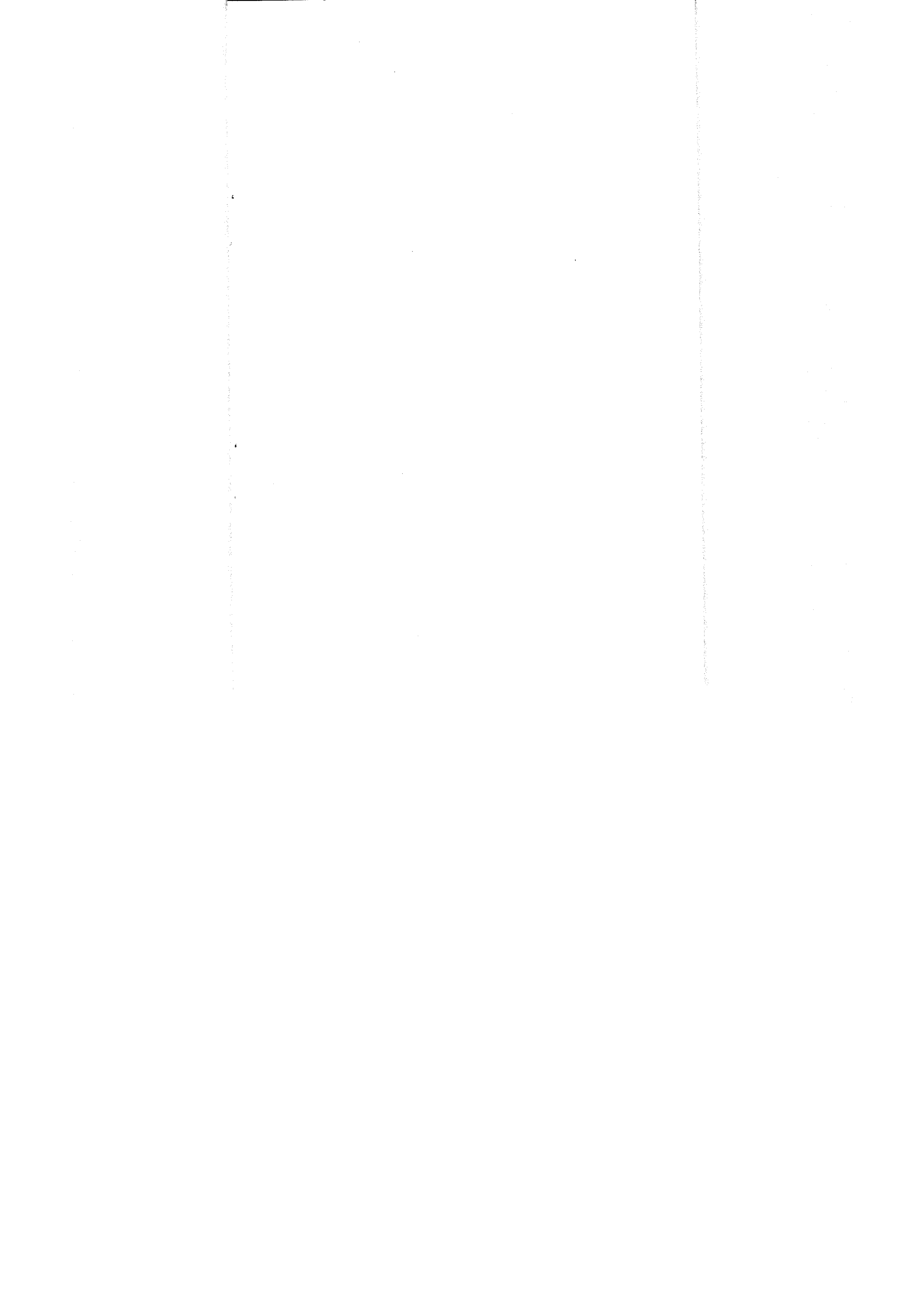
أغانى ورقصات جميلة وبخاصــة رقصة تسمى « بسكانه » ومن أشهر الرقـصات رقـصة « الدنيكا » وهكـذا تستـمر هذه الرقـصات حـتى الصباح، يودع الجميع العريس وعروسه إلى حياتهما الجديدة .



تقاليد الزواج

فى

أفريقيا



من عادات وتقاليد الزواج فى أفريقيا

قبائل « البورورو » مزيج من الحبشيين والعرب والزنوج ، تعيش فى دول حوض النيل ، واعتنق أكثرهم الإسلام ، إلا أن قبيلة واحدة منهم لازالت تميل إلي البداوة .

وأحلام الفتيان فى هذه القبيلة تركز حول احتفالات «جيروود» التى تقام خلال فصل الشتاء ، وفيه تتحلى الفتاة بكل ما تملكه من جواهر وتلصق فوق جسدها الأعشاب ذات الروائح الخاصة التى تطرد الأرواح الشريرة .

هذه الاحتفالات هى أفضل مناسبة للفتيات لاختيار الزوج المناسب ، وإذا لم تجد الفتاة الرجل المناسب فإنها تبحث عنه فى قبيلة أخرى أو عائلة أخرى ، وإذا كان الزوج من الأثرياء (!) فيقدم للعروس أنثى من الثيران .

ويشارك الزوجان الجديدان عائلة الزوج فى العيش وما إن تصبح الزوجة حاملا حتى تذهب إلى عائلتها وتبقى هناك حتى تلد طفلها ويحين موعد فطامه ، وفترة الرضاعة مهمة جداً ، وهى عامان للأنثى وثلاثة أعوام للذكر .

***

وفى غـرب أفـريقيـا وفى قـبـيلة وولوف يقع الشـاب فى فخ ويصاب بخيبة الأمل عندما يرفض والدا العروس السماح له أن يأخذ عـروسه علي الرغـم أنه دفع كامل مـبلغ المهـر أو ما يـسمـونه ثمن العروس عند ذلك يخطط لاختطاف الفتاة عندما تكون عند بئر الماء ، ويساعـده عدد من أصـحابه ، الشاب يخـطفها ويضـعهـا على ظهر الفرس أو يحملها على كتفيه ويهرب بها ، عند ذلك تلحقه صديقات الفتاة وهن يصرخن بالأهازيج والأغنيات حتى يوصل الشاب عروسه إلى بيته .

***

وقبل خمسين سنة كانت العروس فـى قبيلة الزولو تحمل رمحًا ودرعًا للرقص وعـصا لكى تقـاتل الأرواح ،وتلبس العروس حـجابًا لتحمى نفسها من هذه الأرواح كمـا كانت العروس ترتدى مثانة ماعز أو غنمـة كانـت قد ضـحت بهـا قربانا لأرواح أجـدادها ، وتهـتم العروس بطقوس دخول الحمام قبل الزواج !

***

ومن التقاليـد المنتشرة في جميع أرجاء أفـريقيا أن المواشى ذات الأربع قوائم تمثل مهر الزواج وهى أهم جزء في عقد الزواج ! فمثلا السعـر القيـاسى عند قبـيلة «الزولو يسـاوى ٣١ رأس مواشى مـهرًا

لعروس واحـدة ، ومن القبـائل الأخرى التى تعتـمد المواشى مـهوراً للعرائس قبيلة ماساى وفولانى نوير وآنفونى ، والمهر عند قبيلة لوبولا يتكون من تبادل المواشى بين العـائلات وذلك دليل على الإخلاص ، وتبقى المواشى في عهدة والد الفتـاة بشكل أمانة وذلك للتأكد من أن ابنته قـد صارت زوجة جيـدة ، فإذا حدث فشل فى مـشروع الزواج لسبب من الأسبـاب ، فإن فى استطاعة الزوج أن يسترد مـا استودعه من رؤوس الماشية التى أودعها عند والد زوجته .

تقاليد الزواج فى كينيا

يعتبـر طول عنق الفتاة الكينية هو دليل جمـالها ؛ ولذلك فإن كل أم تحرص أن تضع حول عنق طفلتها حلقـات معدنية تساعد علي إطالة العنق ! وكلّما كبرت البنت زادت لها أمها عدد الحلقات المعدنية فيزداد عنقها طولا ، وبالتالى تزداد جمالا ؟! .

أمّا علامات الجمال المكمّلة للفتاة فهى السمرة الشديدة لبشرتها (؟!) وحلـق شـعـرها ، وبذلك تضـمن أن يتنافس عليـهـا شبـاب القبيلة.

ولكى يفوز الشـاب بالعروس الجمـيلة عليه أن يقـدم لها رأس أسد (!) كدليل علي شجاعته وبسالته ، ولذلك عادة ما يخرج شباب القبيلة إلي الغابة للصـيد واصطياد الأسود ، فيستغـرقون وقتًا طويلاً في هذه الرحلة قد تصل إلى عام أو يزيد ، والذى يعـود من الشباب ومعه رأس أسد ، فإن القبيلة كلها تقوم للترحيب به ، واستقباله بدق الطبول إعلانًا عن بدء الاحتفالات بالزواج السعيد .

ومن المعروف أنه وعندمـا يذهب محارب الـكيكيو في كـينيا لخطبة فتـاة يريدها واضعًا رمحه أو سـلاحه فى كنانته المفتـوحة فإنه يتقدم أمام الفتاة فإذا أخـذت رمحه فإن ذلك دليلاً علي أنها قبلت به زوجًا لها .

طرق الزواج عند القبائل

على الرغم من انتشـار الحضارة والتطور فى العالم المـعاصر ، إلاّ أنه لا تزال هناك بعض الأمـاكن البعـيدة التى تعـيش علي هامش العالم ، يسكنهـا أناس لهم عاداتهم وطقوسـهم الغريبة خاصـة أمور الزواج، ومن شعوب القبائل :

قبائل (الأبور بجنالز)

يتم إعداد الأولاد للزواج عبر مراحل مـتعددة ، وله احتفالات وطقوس مـتعـددة عندما يصل الصـبى إلي سن الثانيـة عشـرة ،تبدأ مراسم تأهيله للرجولة والزواج بمـتابعة من الأم ومعها نسـاء القبيلة، وبعد أيام يصحب الأب رجال القبـيلة لتسلم الصبى من أيدى النسوة ويتجـه الجميع إلى الخـلاء حيث تقام الطقـوس الخاصة والرقـصات العنيفة لعدة أيام أخرى .

أثناء هذه الاحتفالات يتم اختتان الصبى ، وعلى الصبى خلال ذلك أن لا يصرخ أو يتوجع ، لقد درِّب نفسـيًا ومنذ الطفولة علي تحـمل هذا العذاب الذى سـينقله إلى مـجتـمع الرجال المحـاربين ، وبذلك تتم المرحلة الأولى من مراحل الإعـداد للرجولة والدخول إلي

عالم الزواج .

ويتم إعـداد البنت للخطوبة سـاعة الولادة ، وأحـيانًا كـثيـرة تخطب قـبل ولادتها ، ويحـمل الخطيب هداياه إلى والدة خطيـبتـه وتتكون من الرمـاح والدروع والصـيـد الذى يدل على الشـجاعـة، وعندما تبلغ الفتاة سن الـ ١٢ سنة تنتقل إلى عش الزوجية .

***

قبيلة جوييس :

يقول المثل: « إذا كـان الكلام من فضـة فالسكوت من ذهب » وعلى مـا يبدو فـإن رجال قبـيلة « جويـيس » الأفريقـية لا يحـبون الاستماع إلي ثرثرة نسائهم ؛ لذا فإن المرأة الجوييسية تجبر عند الزواج بثقب لسانها حتى لا تثرثر كثيراً !! .

***

قبيلة « هوريدو » :

وفى قبيلة « هوريدو » الأفـريقية يعتبر شـعر المرأة عورة ، ولا يجوز إظهاره ، فإذا ما أظهرت المرأة شعرها أمام الناس وخلعت غطاء رأسهـا فكأنها حكمت على نفسـها بالموت ، على الفور يصـدر أمر القتل .

قبيلة « نيجريتو » :

أمّا فى جنوب المحيط الهادى فإن قبيلة نيجريتو لها عادات وطقوس غريبة فى الزواج ، ففى تلك الجزيرة يذهب الخطيبان إلى عمدة القرية فيمسك العمدة برأسيهما ويدقهما ببعض وبهذا يتم الزواج .

***

قبيلة « سكوتو » :

من تقاليد الزواج فى مجتمع سكوتو بنيجيريا هو الاحتفال بالخطوبة فى منزل والد الفتاة ويكون ذلك علي نفقة الخطيب الذى يرسل كميات من الثمار والحلوى لتوزيعها علي الأصدقاء والجيران والأقارب ، وفى يوم الخطبة يتوافد المدعوون حيث توزع الهدايا والحلوى .

وفى يوم الزفاف يقام حفل كبير خارج البيت وتقدم النقطة للعريس وسط إنشاد المداحين .

***

قبائل الرورو :

من طقوس الزفاف عند قبائل الرورو فى أفريقيا هو قيام مجموعة من الشبان من عائلة العريس بمهاجمة بيت العروس «هجومًا

تمثـيليًّـا » تختلط فيــه صيحات الغضب ، وتفرّ العـروس من بيتها هاربة، فيتتبعها الشبان ويقبضون عليها فى حين تدافع عن نفسها بكل ما تملك من قوة .

وهذه التمثيلية تعبّـر أيضًا عن تمسك أهل الفتاة بابنتهم ليظهروا لها مـدى حبهم لهـا ، واحترام الآخـرين وهى تعبر أيضـا عن مدى حرص الزوج للزواج منها.

***

قبائل القوزاق :

ومن تقاليد الزواج عند قـبائل القوزاق أن تهرب الفتـاة طواعية وبرضاها مع خـاطفهـا (وهو زوج المستقـبل) ويكون أهل الزوجين علي علم مسبق بذلك ، وهذا جزء من تقـاليد الزواج المتبعة ، إذ إن الزوجة تعبـر بذلك أنها تركت بيت أهلها فى سبيل سـعادة زوجها ، فهو بالتالى مطالب بأن يعتنى بزوجته وبرعايتها ماديًّا .

***

عند قبائل الغجر :

ومن تقاليد الزواج عند قبائل الـغجر التى تعيش في بلاد المجر عادات غريـبة، هو أن يأتى شيخ القبـيلة بإناء كبير من الفـخار مملوء بالشراب ، فيـغمس فيه شـفتيه ثم يطلب من العـروسين على مرأى

ومسمع من المدعوين أن يحـذو حذوه ، وعلي أثر ذلك يقذف بالإناء إلي الأرض بقوته فيـتحطم ، وهنا تسارع النسـاء المدعوات إلى جمع القطع المتناثرة وإحصاء عـددها ، فإذا كان العدد زوجيًّا ، كـان هذا إيذانا بالمضي فى الزواج ، أما إذا كان فـرديًّا فعلى الخطيب أن يعيش بمفرده سنة على الأقل ولا يعتبر الزواج تامًّا من جميع الوجوه إلا بعد احتفال آخر يتبادل فيه الخطيـبان الوخز بالإبر ، حتى تستسلم الخطيبة فتلقى بإبـرتها طالبة الأمـان وإلاّ كان على الخطيب المهـزوم أن يترك الزواج لمن هم أقدر منه على احتمال وخز الإبر .

***

قبيلة الفيدا بسيلان :

حتى أوائل هذا القـرن كان من عادات الزواج في قبيـلة الفيدا بسـيلان أن يقـدم العريس إلى والد عـروسـه كبـد رجل يقتله لهـذا الغرض وذلك كدليل علي إثبات القوة والشجاعة، وقد استعيض عن هذه العملية البشـعة بالاكتفاء بتقديم كبـد قرد ذكر ، حيث إن القرود تعيش فى هذه المنطقة .


تقاليد الزواج
فى
آسيا



عادات وتقاليد الزواج في آسيا

الزواج على الطريقة الآسيوية يتميز بالبساطة وقلّة التكاليف وتأكيدًا لهذه النظرية ، قامت بعض الحكومات بالحد من مظاهر البذخ التى يلجأ إليها بعض الأثرياء في تلك البلاد عند إقامة حفلات الزفاف ، وحددت غرامة كبيرة على من يخالف هذه التعليمات .

ونتيجة لتدخل هذه الدول ، فإن مظاهر البذخ والإسراف التى كانت تصاحب حفلات الزواج اختفت أو كادت مما خفف من الأعباء الملقاة على الأسر الفقيرة .

وفى تايلاند يجرى تقديم تسهيلات لحفلات الزفاف الجماعية حيث يتم عقد قران عدد كبير من الشباب مماثلاً لعدد من النساء لتخفيض نفقات إقامة هذه الحفلات .

وأصبحت هذه الظاهرة شائعة فى سنغافورة ،حيث يتم تنظيم رحلات جوية جماعية لعدد كبير من المتزوجين الذين يعقدون قرانهم بشكل جماعى وذلك لقضاء شهر العسل .

وتكثر حفلات الزواج الجماعى فى الهند نظرًا لانتشار الفقر وهبوط مستوى المعيشة فى أماكن كثيرة ، وأحيانًا ما يصل عدد الذين يعقدون قرانهم فى هذه الحفلات إلى أكثر من ٦٠٠ شاب وفتاة يعقد

قرانهم فى يوم واحد .

وتقام هذه الحفلات الضخمة غالبًا فى المعابد الكبيرة بالمدن والتى تتسع ساحاتها لاستقبال جموع الشباب والأهل من جانب الطرفين والمدعويين الآخرين ، وتقوم هذه المعابد بالإنفاق على كل شىء يخص العروسين ، بدءًا من السارى والبلوزة للعروس ، إلى الدوتى والقميص للعريس ، وتقيم لهم حفلاً موسيقيًّا وتقدم لهما عقدًا من الذهب والفضة ، هذا فضلا عن تقديم وجبة الحساء للجميع!

أما البلد التى تقام حفلات الزفاف بها بطريقة أكثر بساطة فهى « بورما » حيث لا يتطلب الزواج إخراج وثيقة زواج شرعية أو قيام حفل جماهيرى ، فإن الزواج عندهم يصبح سارى المفعول إذا عاش الشاب مع فتاته بالاتفاق فيما بينهما خاصة إذا ما بلغا السن القانونية للزواج واعترف بهما الجيران والمقربون ، وتقام حفلة بسيطة من أجل تدشين هذا الزواج واعتماده .

عادات وتقاليد الزواج في الهند

يعتبـر الحلاّق فى القرية الهندية ، هو أفضـل وسيط موثوق به لإنجـاح الارتباط بين الفـتى والفتـاة (!) أمـا فى المدن فتنتـشر عـادة الإعلان عن الزواج بالصحف الإقليمية ، وفى الطبقات الغنية يتعارف الفتى والفتاة بسهولة داخل النوادى التى تضم هؤلاء الشباب .

ولا يزال نظام المهر مـعمولاً به بين الهندوس وسائر الجـماعات الهندية ، فهو عند بعض الطبقات يعتبر معاملة ماليّة وثمنًا للعريس أو العروس ، ويكون الاتفاق عليه متـبادلاً، وقد أرهق هذا النظام كاهل الأسـر الهندية وأحدث بلبلة اقـتـصادية يعـانى منها الجـميع ، لقـد أصـبحت حـفـلات الزواج معـارض للرجـال وثرواتهم فى ظل هذا التقليد .

وقد قال المهاتما غاندى مـرة : « إن أى رجل يجعل المهر شرطًا أسـاسـيًّا للزواج يشوّه سمـعة ثقافته وبلـده ويحط من قدر النساء ، وغـالبًـا يجب أن يطرد لكونه لوث يـديه بالكسب الحـرام » ، لكن الكثيرين من الهنود لازالوا يعملون بعادة المهر ويضعون له القوانين .

أما هذه الأيام فتقوم العروس الهندية بتقديم الهدايا والنقود إلى أسرة العريس(!) ويرى البـعض أنها وسيلة سريعـة لاقتناء الأموال ،

ويقدر حجم المهر طبقًا لإمكانيات العريس ودرجة تعليمه ومنزلته الاجتماعية .

وكلمّا ازدادت ثقافة الشاب ازدادت قيمة المهر ، حيث إن خريج الجامعة الأمريكية أو البريطانية والذى يعمل كطبيب حكومى أو مهندس يستطيع طلب المهر الذى قيمته ما بين ٢٠٫٠٠٠ أو ٦٠٫٠٠٠ دولار !! أما العامل الفقير فيطلب ما يقرب من ٢٠٠ دولار(!) وقد لا يكون المهر بصفة نقود وإنما قد يكتفى الشاب بقبول سيارة مثلا ، أو حتى جهاز تليفزيون أو دراجة بخارية أو أقل من ذلك فى حالة عدم الاستطاعة ، إلاّ أنه لامزالت بعض عائلات الأزواج تطالب بالمهر نقدًا أو ذهبًا حتى الآن وتشعر الفتاة بالذل والهوان ، إذا قدمت مهراً غير كاف وربما أدى ذلك بها إلي الانتحار وتسمى هذه الظاهرة بظاهرة (حروق المهر) .

والزواج المبكر ظاهرة ملفتة فى حياة الهند الاجتماعية، فقد تزوج المهاتما غاندى في سن (١٣) سنة ، وهاجم بنفسه هذا التقليد دون أن يجد لذلك آذانا صاغية ، وفى إحصاء رسمى سجل عام ١٩٧١ وجد أن خمسة ملايين طفل تزوجوا فيما بين سن العاشرة وسن الأربع عشرة وأن أكثر من ثلث سكان الهند تزوجوا ما بين الخامسة عشرة والتاسعة عشرة .

وتتم إجراءات الزواج بحضور أفراد العائلة والأصدقاء والأقارب وجماهير المدعوين ، ومن الطبيعى أن تختلف مراسم الزواج بين بلد وآخر فى أرجاء القارة الهندية .

وتقام مراسم الزواج فى إحدى غرف المعبد وتقع فى الطابق الرابع من مبنى تاريخى أنشئ فى القرن السادس عشر ، وفى صدر تلك الغرفة مقام لإله الهندوس ويدعى الإله (غانا باتى) وهو خليفة والده (شيفا) .

وفى الزواج الذى يتم على الطريقة الهندوسية غالبًا ما تكون نسبة المدعوين مقتصرة على المقربين ومحدودة جدًا ، نظرًا لكثرة الشكاوى والاعتراضات الصادرة من جيران المعبد ، نظرًا للضجة والضوضاء التى يثيرها أصحاب العُرس ؛ لذلك يفضل البعض استئجار قاعة كبيرة يتم تزيينها بواسطة منصة صغيرة وتماثيل ونقوش وصور وشعائر مختلفة .

ويقوم أصحاب العرس ، ومن أجل إضفاء جو من الرهبة على المكان يوضع مزيج من الماء والزعفران على تمثال (لاتشمى) زوجة «شيفا » وهكذا تتحول القاعة إلى مكان صالح لإجراء مراسم الزواج.

ويدخل العريس إلى القاعة مرتديا جلبابًا هنديًا باللون الأسمر الفاتح المطرز بالذهب (اللون الأبيض مخصص فقط للمتزوجين الأرامل !!) برفقة شاهده الأساسى .

أما العروس فتنتظر فى الخارج لحظة الدخول إلي القاعة وغالبًا ما تكون تسريحتها تقليدية بحيث يكون شعرها « محلّى » بزيوت مستخرجة من جوز الهند ومرفوعًا إلى الوراء تتدلى فيه ضفيرة طويلة من الورد ، أمّا ثوبها فهو من السارى الأحمر والمذهب ، واختيار اللون الأحمر يعود إلى أن المسئولين عن تنفيذ عقود الزواج يقررون لونًا معينًا يتم التقيُّد به واعتباره جالبًا للحظ السعيد .

والعروس الهندية لا ترتدى الأبيض والأسود أبدًا إنما تختار ألوانًا أخرى حسب ما يفضل المسئولين عن تنظيم الزواج ، أما المدعوون فينتظمون على الشكل التالى : الرجال من الجهة اليسرى يرتدون جلبابًا طويلاً ، والنساء من الجهة اليمنى فى ثوب السارى التقليدى » .

وتجرى مراسم الاحتفال بحضور شخص يلبس ثوبًا طويلاً مزّينًا بالورود ، وبجانبه ورقة من شجرة الموز وإبريقين أحدهما مخصص لـ « فيشليف » والآخر من أجل « شيفا » إضافة إلىٰ وجود ثمرة جوز الهند والتى ترمز إلى الحياة والاستمراريّة .

وتفرش الأرض بســجادة تركــز فى وسطها أوان مليـئة بفــواكه الليمون والتفاح والموز ، وتخفى عقدًا رائعًا « تالى » من الذهب عيار ٢٢ قيراطًا يعطيها إلزامًا العريس إلى عروسه .

وهكذا تبدأ المراسم بنشيد يتقدم الاحـتفال ويقوم المكلف بتنفيذ عقـد الزفاف بغسل فمـه ورش الماء على رأسه والتربع عـدة مرات ، وبعد ذلك يبدأ بتلاوة النصوص المقدسة « ما نتراس » .

وتستغـرق هذه المراسم ساعة واحدة يقوم بعـدها المدعوون بنثر الأرز الأحمر على رؤوس العروسين وينتهى الأمر بتناول جرعة عبارة عن ملعقة واحـدة من عصير السكر وبعدها يترك المدعـوون للانتقال إلى مكان آخر لشرب نخب العروسين، وفى هذه المناسبة فقط يسمح بتناول اللحوم .

وتقوم العروس بعد الحفل بطبع نقطة صـفراء على جبينها بدل النقطة الحمراء، كدليل علي أنها أصبحت سيّدة متزوجة ، وفى حالة الترمل تزيل كل شىء ويبقى جبينها خاليًا من أى علامة .



تقاليد الزواج فى الصين

على الفتاة الصينية المخطوبة إلقاء وعاء كبير مصنوع من الفخار عند قدمى خطيبـها ثم جمع القطع المكسورة المتناثرة بسرعـة كبيرة ، فإذا نجحت فى جمعها خلال مدة معينة يتم الاحتفال بالزواج .

وفى صباح يوم الزفـاف يذهب العريس إلى عروسه مـصطحبًا معه مجـموعة من شباب أسرته لكى يجدوا عند وصولهم مـجموعة من الفـتـيـات من أسرة العـروس يمنعنـهم من دخول بـيتـهـا وسط الضحكـات والجو المرح ، حيث تبـدأ المساومـات بينهم إلى أن يدفع العـريس مهـر العـروس ، فيـسـمحـون له بالدخـول وعندئذ يلتف المدعوون حـول مائدة مـصفوف عليـها أطباق مـتنوعة من الأطعـمة الشهـية ، ثم يتناولون قطعًا من النقـود المعدنية الصغـيرة لكى تجلب الحظ السعـيد ، ثم يتقدم العـروسان وينحنيان أمام مـذبح يقام باسم الأجداد ، ويحرقان عليه بعض الأوراق الماليـة المزيفة ، اعتقادًا منهم بأنها سوف تعود إليهم في الآخرة .

بعـد ذلك يقدم لـلعروسين قـدحين من الشـاى ، بما يعنى أن الحياة الزوجية قد بدأت للاثنين مـعًا ، ثم يجلس العروسان معًا تحت مظلة ملونة كـرمز لحمـايتهمـا من الأرواح الشريرة ، وبعـدها ينتقل

العروسان إلى بيت العريس ، حيث يقام حـفل شاى آخر كما يتلقيان هدايا الأهل والأصدقاء .

وتستـمر حفلات الزواج ثلاثة أيام كـاملة ، ولا ترى العروس عريسهـا إلاّ فى الليلة الأخيرة ، ويعتبـر اللون الأحمر هو لون الحظ السـعيـد فى الزواج، فالعـروس ترتدى الجاكـيت الأحمـر والبنطال الأحمر وتصنع الحجاب فوقهمـا كى تخفى وجهها عن العريس حتى إن صك الزواج يكتب على الورق الأحمر جلبًا لحسن الحظ!

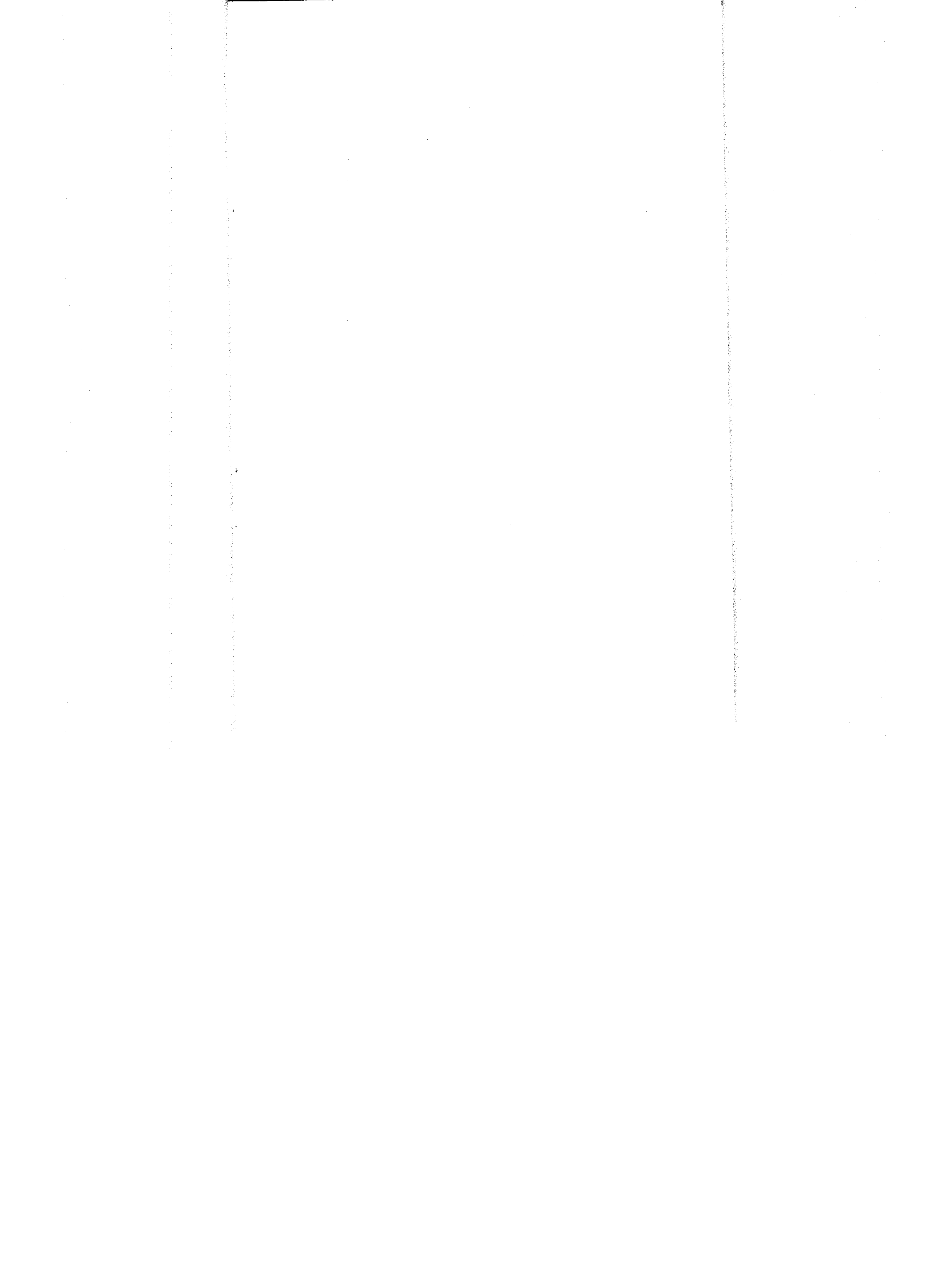
ومن ضمن تـقاليد الزواج فى الـصين أن تقوم عائلـة العروس بتجهيز ابنتها (ثياب ، بـياضات ، غسالة . . . . .) أما العريس فمن واجبـاته شراء المفـروشات وتأمين كل مـستلزمـات المنزل ، وعشـيَّة الزفاف يتم عرض الأثاث الذى أحضره الزوج علي الأقارب والمعارف من أجل المفاخرة والمباهاة .

وتفـضل الفتـيات الصـينيـات في سن الزواج أن يكون الزوج عـسكريًّا وملتحقًـا بأحد أسلحة الجيش المختلفـة، حيث إن العمل بالجيش يضمن مرتبا ثابتًا يغطى تكاليف الحياة !

ويعتبر جعل السمرسة فى الزواج من التقاليد العريقة فى الصين وقد تم تجديدها وإحياءها من جديد ، فهناك برامج تلفزيونية يتم بثها كل يوم جمعة وكل يوم أحـد فيها إعلانات عن استـعداد الأشخاص

للزواج ، كما توجـد حدائق عامة يتقـابل فيها الشـباب المقبلين علي الزواج .

ويوجد موظفون يعملون في مؤسســة صينية تعمل فى سمسرة الزواج تطلق على نفســها اسم مؤســسة الجدار العظيم للمـعلومات، وكانت هذه المؤســسة قد أنشئت فى عـام ١٩٨٩ ويتم فيها اسـتخدام الكمبيوتر لتوفيق حالات الزواج .



تقاليد الزواج فى كوريا

تتزوج الكوريات علي اختلاف أوضاعهن الاجتماعية ، فى أماكن مخصصة لهذه المناسبة ، وحاليًا أصبح من العادى أن يرتدى العروسان الملابس الغربية الحديثة ويقوم العريس بإلباس عروسه خاتم الزواج أمام عدد كبير من المدعويين الذين ينتهزون هذه الفرصة لارتداء الزى التقليدى الوطنى . . وبعد ذلك يتناول المدعوون الأطعمة الكورية خاصة الشعبية منها .

وتتم مراسم الزواج حسب ديانة العروسين ، فالبوذيون يذهبون إلى المعابد البوذية ، والمسلمون يذهبون إلى المركز الإسلامى ، والمسيحيون يذهبون إلي كنيسة الوحدة .



تقاليد الزواج فى إندونيسيا

من عادات الزواج فى جاوا الوسطى أن على المخطوبة أن تبقى فى البيت ولا تخرج طيلة أربعين يومًا قبل العرس ، حتى إذا انقضت اتخذ الأهل أمام البيت سرادقات زينوها بأوراق النارجيل (جوز الهند) وسنابل الأرز ، وتكون الوليمة الأولى فيجتمع الرجال فى السرادقات والنساء فى البيت ، وتنصب أعواد القصب وأغصان الموز بورقها وثمرها ولا يصلح لذلك من أنواعه الكثيرة إلاّ النوع الذى يسمونه موز (المملوك) ويوضع ذلك للتفاؤل بالسعادة والنسل ، حيث يتمنون أن تكون حياة الزوجين حلوة كالسكر ومثمرة كالموز ، وتخرج المخطوبة بعد هذا الاعتكاف ، فتبدأ بالمقبرة فتزور أمواتها ومعها الزهور والبخور ثم ترجع فتقيم فى الدار لتتعلم الطبخ وتدبير المنزل .

وتمنع المخطوبة من أكل الملح أيامًا قبل العرس لئلا تعرق فيكون لبدنها رائحة تنفر الزوج منها .

ويحرق البخور فى غرفة العروس من الصباح إلى المساء ، يومًا

أو أكثر قبل يوم الزفاف ، وتلبس في المساء ثوبًا فاتح اللون ولا يجوز لها اتخاذ الحلى والجواهر ، وتسمى العروس فى هذه الفترة بالحوريّة.

وفى مساء اليوم الذى يسبق الزفاف تقام حفلتان منفردتان فى كل من منزل العريس والعروس وينام العريس تلك الليلة في أحد المنازل المجاورة لبيت عروسه.

وفى صبيحة يوم العرس ، تجتمع نساء الأسرة ثم تجىء أكبرهن فتغسل العروس بماء فيه الطيوب والعطور فى حمّام يزين بأوراق جوز الهند وأعواد الموز وقصب السكر ، وتزين ويدهن وجهها باللون الأصفر الفاتح (!) وتقص غرتها ويسرح شعرها إلى الوراء وتلف منه عقدة خاصة فيها الحلى وفيها زهر الفل ، وهذه التسريحة خاصة بالعرائس .

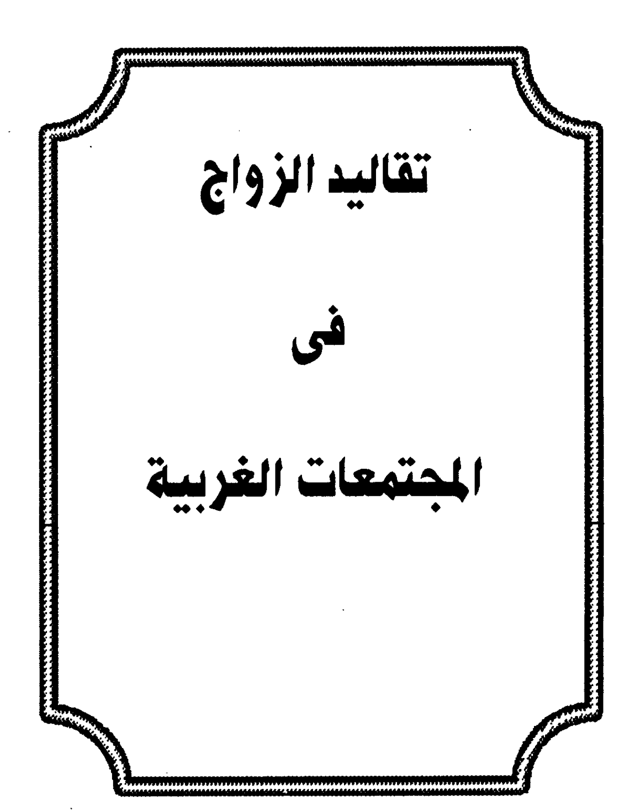
ويأتى موكب العريس ولا يجوز أن يكون والده فى الموكب (!) ويعقد المأذون العقد الشرعى (حسب التقاليد الإسلامية) ويدعو للعروسين بالتوفيق .

ويكون قد سد مدخل البيت بخيط من الصوف ، فيقصه الزوج ويدخل فيلقى العروس ، ويرمى كل واحد منهما الآخر بورقة من

نبات « سيريخ » أو بزهرة « ميلاتى » .

ثم يدوس العـريس بيضـة بقدمه فـيكسرها ، وتأتـى العروس وتغسل قدمه حتى تنظفها رمزًا إلى أنها سوف تخدمه وتطيعه .

وبعد ذلك يـجلس العروسان ليـشاهدا الحـفل الذى تقام فـيه الرقص والغناء حيث يذهبا بعد ذلك إلى بيت الزوجية .



تقاليد الزواج

فى

المجتمعات الغربية

تقاليد الزواج فى المجتمعات الغربية

في أوربا وأمـريكا العبـارة الشهـيـرة التى تقال دائمًـا فى هذه المناسبة السارة ، وهى « شىء جديد ، وشىء قديم ، وشىء مستعار» ما الذي تعنيـه هذه العبارة؟ أنه يعنى أن العـروس ترتدى شيئـا قديمًا تحت فستان الزفاف ، وشيئا جـديدًا باللون الأزرق ، وشيئًا تستعيره من إحدى صديقـاتها ، وفى الصباح ترتدى العروس فـستانا أبيض، بينما يـرتدى العريس بدلة رسمـية باللون الرمـادى، حيث يتم عـقد القران، وبعـدها يمتد الاحتـفال حتى المسـاء ، حيث تقام وليـمة مع الموسيقى والغناء، ينتهى بتقطيع تورتة العُرس .

وقبل انصراف العـروس مع عريسها لقضاء شـهر العسل ترمى بباقة ورودها علي المدعـويين ، حيث تتسابق الفتيـات للحصول علي هذه الباقة ، إذ إنها فأل حسن لزواج سريع .

وكل عروس فى المجتمعات الغربية تعرف أنها يجب أن ترتدى شيئا أزرق اللون ولو كان شيئا بسيطا على ثوبها .

وفى مـعظم حفـلات الزفـاف يتم شرب الكحـول وإن أمكن يتناول العريس أكبر كمية ممكنة من الكحول حتى يبدو مجنونا ويسخر منه أصدقـاؤه وتدل التقاليد الخـرافية علي أن الضجـيج ضرورى في

حـفل الزفاف؛ لأن وقـت الحفلة خطيـر، حـيث يتم التـخلص من الأرواح الشريرة وتخويفها ، والضجيج هو من الأسباب الجيدة للغناء وكسر الكؤوس الزجاجية والأشياء الأخرى .

تقاليد الزواج فى بريطانيا

كان المحـبون يعلنون زواجـهم في عيـد هالوين ، هذا الوقت الأكثر شـهرة لإقامة احـتفالات الزواج في بريطانيا ، وكـانت الثمار مثل التـفاح والجـوز والأعشاب والمزروعـات هى الواسطة التقـليدية لإظهار هذه الرسائل والتعبير عنها وهى جميعها رمز إلى الخصب .

وتوجد أشكال وأنواع من التـقاليد التى تجرى فى عـيد هالوين كان بعضها مثمرًا أكثـر من البعض الآخر ، ففى أحد الطقوس المتبعة يتم تقشير تفاحة بشكل طولانى من أحـد أطرافها وترمى القشرة فوق الكتف الأيسـر ، وعندمـا تسـقط علي الأرض تتـمـدد علي الشكل البدائى الذى يكون عليه زوج المستقبل .

وكان عـيد هالوين يعرف أيضًـا بأنه ليلة كسـارة البندق ، خذ حبتين من البندق على أن تخصص واحدة لنفسك والأخرى للحبيب، ضعهـما جنبا إلى جنب علي منصب حامل النار إذا لم تحـترقا أو إذا تباعـدت إحداهما عن الأخرى فـإن ذلك دليل علي أن حبيبك غـير مخلص لك ، أما إذا احترقت البندقتان سـويًا ، وبشكل متساو فإن الأمر علي ما يرام ويمكنك أن ترمى حبة بندق فى النار وتتمنى أمنية.

وأنت صامت فـإذا احترقـت البندقة وتصاعـد النار منها فـإن أمنيتك سوف تتحق إن شاء الله.

وقال أيضـا : « إذا وضع البريطانى وردة تحـت وسادته ووضع معها قطعة نقدية من فئة ستة بنسات فإنه سوف يحلم بزوجة المستقبل شريكته في الحياة .

ويعتقـد أن أى فتاة من يوركشاير تكـون محظوظة إذا وضعت أوراقًا من شجـرة الرمان تحت وسادتها لكى تحلم بزوج المسـتقبل فى الليل ، بينمـا إذا رأت فى الحلم أربعة أوراق من ورق الـبرسيـم فإن ذلك يدل علي أنها تتنبأ بزوج ناجح.

ولشجر الصفصـاف دور هام في طقوس واعتقادات الزواج في شمـال إنجلترا حيث تأخذ الفـتاة غصنًا من شـجرة صفصـاف بيدها اليسـرى وتجرى حول بيتـها ثلاث دورات وتحاول أن تبقى بعـيدة عن الأنظار ، في الدورة الثـالثـة من المفـروض أن يتـوضح لديهـا زوج المستقبل يمسك بالطرف الآخر من الغصن .

ولحبـوب البازلاء (!) نصيب فى التـنبؤ عن زوج المستـقبل في بريطانيـا ، إذا وجدت الفتـاة أحد قـرون البازلاء يحتـوى علي تسع حبَّات كاملة تضـعها على عتبة البـاب الخارجى ، فإن أول شاب يمر بجانب قرن البازلاء من المفروض أن يكون زوج المستقبل لتلك الفتاة.

تقاليد الزواج فى فرنسا

لايزال الثوب الأبيض هو الحلم الذى تتطلع إليـه كل فتاة علي أهبة الزواج خصوصا اللاتى تتراوح أعمارهن بين ١٨ ، ٢٣ سنة أما اللاتى تزيد أعـمارهن عن ذلك فيـفضلن الثـوب الأبيض لكن الذى يصل إلى الركبة !

وتفضل الفتيات الزواج الدينى الذى يتـيح لهن التباهى بفستان الزفاف أمام صديقاتهن ورفيقاتهن .

ولا تزال بعض الطقـوس والتقـاليد سـائدة في أماكن عـديدة بفرنسا تجرى عند الاحتفال بالزواج مثل .

١ ـ في بعض المناطق الفرنسية يملأ المدعوون إلى الحفل العرسى الأحـذية القديمة كـميـة من حبـوب الأرز وينثرونهـا علي العروسين وهما يتجهان إلى مكان الاحتفال بالزفاف ، وهم يعـتقـدون أنهم بذلك يسـتمطرون الـسعـادة والخيـر علي العروسين .

٢ - وجـرت العادة أن تتـوج العروس وهى فى ثوبهـا الأبيض ببـاقة أو بإكليل من زهر البـرتقال من دون سـواه من بقـية الزهور كالزئبق والقـرنفل والياسمـين والفل والنرجس كأنما تريد العـروس أن تقول لعـريسهـا : « أنا أزف إليك نقيـة طاهرة مثل هذه الزهور الجميلة ذات الرائحة العطرة» .

تقاليد الزواج فى الولايات المتحدة الأمريكية
(فى ولاية فيلادلفيا)

عندما يحين موعد الزفاف ، تجتمع الصديقات في بيت العروس وهن فى أبهى زينة ، وأكثر الناس فرحة في تلك الليلة هى والدة العروس كما هى العادة فتكون هى أول من ينتهى من زينتها فتقوم بنفسها بإلباس ابنتها ثوب الزفاف وتزيينها وترتيبها ، ثم تحضر الشاهدة مع رفيقاتها ضيفات الشرف ، فيساعدن الوالدة على إنهاء اللمسات الأخيرة لتخرج العروس في أكمل زينة .

وقبل انتقال العروس إلي الصالون تأتى الشاهدة لتضع فوق ركبة العروس اليسرى « طوق العذوبية » وهو الذى يحررها منه العريس بعد انتهاء مراسم الزفاف آخر الليل وأمام جميع المدعووين وفى أثناء الحفلة الراقصة في صالة العرس.

وفى المرحلة الثالثة من إجراءات العرس ، تخرج العروس من غرفتها مع باقة ورد ، قاصدة والدها لتختار له بعض الوردات وتضعها على صدره ، وهناك يأخذها والدها بيدها إلى السيارة ليسير بها مع المدعووين إلى المكان المخصص لعقد الزفاف ،حيث يكون

العريس بانتظارها مع ضيوف الشرف ، وقبل أن يتسلمها العريس مباشرة يعاد تزيين العروس من جديد حتى تخرج في أبهى منظر !

وفي مكان الحفل تحضر والدة العريس ، فيتقدم واحد من ضيوف الشرف فيتأبط ذراعها ، ويدخلها إلي قاعة الحفل لتجلس في الصف الأول ، كما تتقدم أم العروس لتدخل القاعة فيتوجه إليها ضيف الشرف الثانى فيأخذ بذراعها ويجلسها في الصف الثانى ، وبعد أن يتوافد ضيوف وضيفات الشرف والطفلة الصغيرة ، التى تنشر الورود أمام المدعووين ، وكذلك الولد الذي يحمل خواتم العرس، يعود والد العروس فيدخل العروس إلى صالة الحفل ويقدمها للزوج ، بعد ذلك تبدأ المراسم ، وبعد الانتهاء من ذلك يقف العروسان يتلقيان التهانى كما فى بقية الأعراس المعروفة ، غير أنه يزاد علي ذلك أن الشاهد والشاهدة وضيوف وضيفات الشرف والولد يقفون جميعًا لتقبل التهانى ويتوجهون جميعًا إلى الصالة الرسمية للاحتفالات .

وبعد أن يكتمل الحفل ، يتقدم متعهد الحفل من المذياع ويقدم أهل العروسين واحدًا واحدًا فيكون أول الداخلين أم العروس مع والدها ثم جدة العروس ، فإذا كان زوجها متوفيا أدخلها إلي الحفلة صديق العائلة .

وبعد دخـول الأهل يدخل ضيوف الشـرف ويعرف المذيع بهم من خلف المذياع ، ثم يدخل الولـد الصغـير برفـقة صـديقتـه نائرة الورد، ويكون العـروسان همـا آخر الداخـلين إلي الصالة الرسـميـة فـيجلسـون مع ضيـوف وضيـفـات الشرف والوالدين في مـواجهـة المدعووين .

وبعـد العشـاء ينزل العروسـان إلي حلبـة الرقص ويفتـتحـان الرقـصات ، فـتـرقص العـروس مع والدها والعـريس مع والدته أو شقـيقة الشاهد ويراقص العـروس ويتقدم العـريس ويراقص الشاهدة ووالد العروس يراقص أم العريس وهكذا حتى يحين موعد الاستراحة فينهض العـروسان من مكانهـما للاقتـراب من المدعووين والتـعرف عليهم واحـداً واحداً ، حتى الساعـة الحادية عشرة ليلاً بـحين موعد قطع التـورتة ، ويقبل كل منـهمـا الآخر ، ويتناول الجـميع الشـاى ويعودون إلي الرقص ، إلي أن تحين ساعة تحرير العروس من العزوبية ويقبل مـتعهـد الحفل إلي المذياع ويعلن أن العـريس سيقـذف بحلقة السـعادة إلى الخلف وعلي جـميع الشـباب الأعـزب أن ينتظرها في الناحية الأخرى .

ويتقدم العريس ويخلع من رجل عروسـه طوق العزوبية ويرميه

إلي الخلف ، ويكون الشاب الذى يتلقى الطوق بيديه هو الذى يختار الفتاة التى يلبسها إياه تيمنًا بالحظ السعيد وفى أثناء الاحتفال يقدم المعازيم الدراهم للعروسين بدلاً من الهدايا ، وهذه العادة متبعة بكثرة وذلك كى يترك الأصدقاء للعروسين حرية اختيار الهدية المناسبة .

تقديم الشبكة فى كل العصور

شبكة العـروس أو بمعنى أدق ، هدية العريس إلى عـروسه لم تعد مجرد دبلتين وإسورة ، كما تقول الأغنية المشهورة ، بل أصبحت اليوم أكبـر من ذلك بكثير ، فقد بدأت هدية العـريس ببعض الهدايا العينية ثم تحولت إلى الهدايا الذهبية بدءًا من الدبلة والخاتم والإسورة إلخ .

وبالنسبة للعائلات في الريف المصرى ، فقد كان العريس يهدى عـروسه خلخـالاً من الذهب الخالص عـيار ٢١ (وقـد اندثرت هذه العادة الآن) أما فى المدن الكبيرة فكانت الإسورة أهم هدايا الشبكة، كُلما كبرت الإسورة كلما زادت من مكانة العريس وتقديره لعروسه ، وقد ازداد إقبال المرأة بعد ذلك علي اقتنـاء المشغولات الذهبية المصنعة من الذهب عيار ١٨ وذلك لسهولة تصنيعه وجمال أشكاله .

ويرجع تاريخ (خاتم الخطوبة) إلي العادة القديمة في روما بأن يقدم الخاطب إلي مخطوبته خاتمًا على حد السيف (!) .

ويقال : إن خاتم الحديد الذى كان يستـعمل في مناسبة الخطبة كـان جزءًا من حـلقة سلسلـة ، ولا تزال بعضـا من هذه السـلاسل

الذهبية الرومانية موجـودة بالمتاحف في أوربا حتى اليوم ، ومنها دبلة الخطوبة ، التى كان يقـدمها الخـاطب إلي مخطوبته وهى عـبارة عن خاتمًا من حـديد يصنعه الرجل بنفـسه في بنصر يدها اليـسرى، ومن الثابت أن الرومان كانوا يقدمون للفـتيات خاتمًا بمناسبة الزواج بصرف النظر عن المعدن الذى كان يصنع منه .

والمعروف أن قدماء المصريين كـانوا يستعملون الذهب فى صنع الخواتم الذهبيـة حتى قبل أن يعرفـوا استعمال قطـع النقود ، وكانت الخواتم الذهبـية تقدم عندهم فى مناسبـة الزواج؛ إذ كان على الرجل أن يضع الخاتم فى إصبع مخطوبته.

ولكن لماذا اخـتيرت الإصـبع الرابعة بـالذات من اليد اليـسرى لتحمل خاتم الزواج ؟

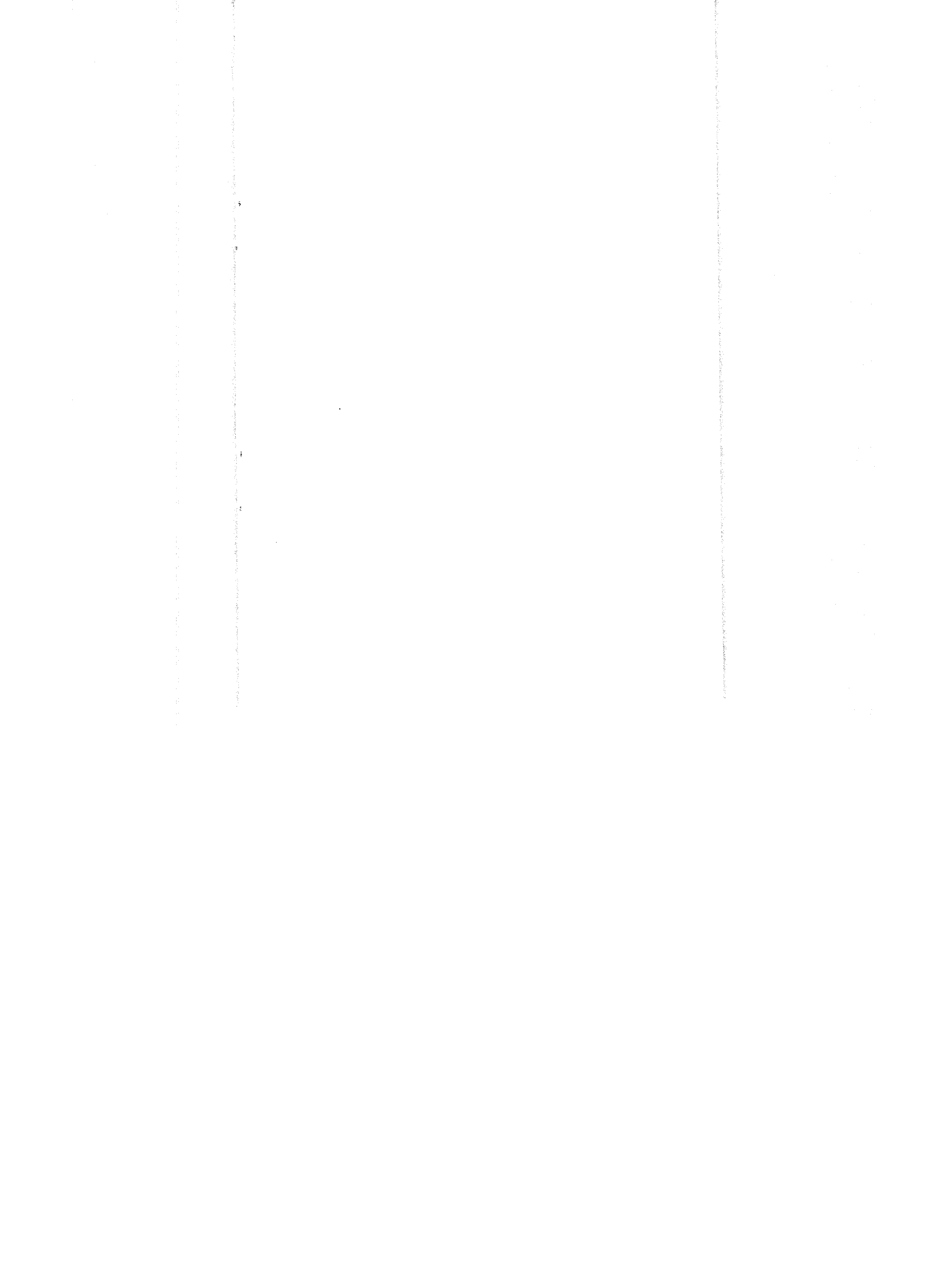
هناك أكثر من تفسير لهذا التقليـد ، فالتفسير المصرى يقول بأن القدماء كانوا يعتقدون بوجود عصب يمتد من هذا الإصبع بالذات إلى القلب ، مما يجعل الزوج يعـتقد أنه وضع الخاتم حـول قلب شريكة حياته.

ويقول التفـسير الآخر أن وضع خاتم الزواج في اليـد اليسرى رمز إلي أن الزوجـة يجب أن تخضع لزوجها ؛ لأن اليـد اليمنى هى رمز القوة والسلطان والاستقلال .

تفسير آخر لهذا التقليد هو أن الإصبع الرابعة من اليد اليسرى تمتاز عن غيرها من أصابع اليدين بقلة الحركة ويبدو أن اختيارها هى من دون غيرها لتحمل خاتم الزواج قد جاء بناء علي أنها أقل تعرضًا من سواها للجروح والأخطار .

ويقال أن الخاتم الذى يلبس علي الإصبع الأول يدل علي الغطرسة والمتانة وتحمل قوى الطبيعة ، بينما الخاتم الذى في الإصبع الأوسط فيدل على الفخر والعزة ، والخاتم الذى علي الإصبع الصغير فيدل علي السيادة ،وإصبع الإبهام مشغول عن خاتم الخطبة والزواج. والإصبع الأول والإصبع الصغير غير محميين لذلك فإن الإصبع الثالثة صالحة لحمل خاتم الخطبة والزواج .

وفى هذه الأيام يعتقد معظم الناس أن خاتم الخطوبة والزواج رباط ذهبى واضح وفى بلدان كثيرة فى العالم توجد نماذج مختلفة من الخواتم ، في روسيا مثلاً توجد على الخاتم ثلاثة عقد وردية وبيضاء وصفراء جميعها من الذهب .



تقاليد : تورتة الزفاف

تورتة الفرح .. ليست مجرد حلوى تقدم ، يقوم العروسان بقطعها معا ، لأن لها تقليد خاص ، فهى إحدى التقاليد التى يقوم عليها الاحتفال الخاص ، الذى هو رمز لاتفاق اثنين علي خوض الحياة معًا جنبًا إلى جنب ، وإن تقطيع هذه التورتة بينهما معًا هو رمز للتضامن والتعاون خلال رحلة الحياة .

تعتبر تورتة الزفاف من أهم نقاط الاتفاق بين الشعوب وإن اختلفت أشكالها وطريقة تقديمها .

والمعروف أن تورتة الزفاف التقليدية تكون متعددة الطوابق تبدأ من طابقين لتصل أحيانًا إلى ٩ طوابق ، وإن كان أكثر الأحجام تداولاً هو ما بين الثلاث والخمس طوابق يكون على رأسها وقمتها تمثالين صغيرين يرمزان إلى العريس والعروس .

ويقول أحد مديرى الحفلات بفندق كبير بأحد الفنادق ذات الأربعة نجوم الذى أكد أن تورتة الزفاف موجودة وأساسية فى الأفراح وإن اختلف شكلها عما كانت عليه بعد أن اختار العروسان الابتعاد عن الشكل التقليدى لها ، فالموضة الآن هو تعدد الارتفاعات في

التـورتة ، وأصبـحت الأدوار منفـصلة ويقـدم كل دور على قاعـدة وتكون القواعـد ذات ارتفاعات مـختلفة ترص جنـبًا إلى جنب علي المائدة وعادة ما تكون ثلاثة ارتفاعات فيصبح شكلها مثل الأهرامات.

تورتة من البلاستيك.

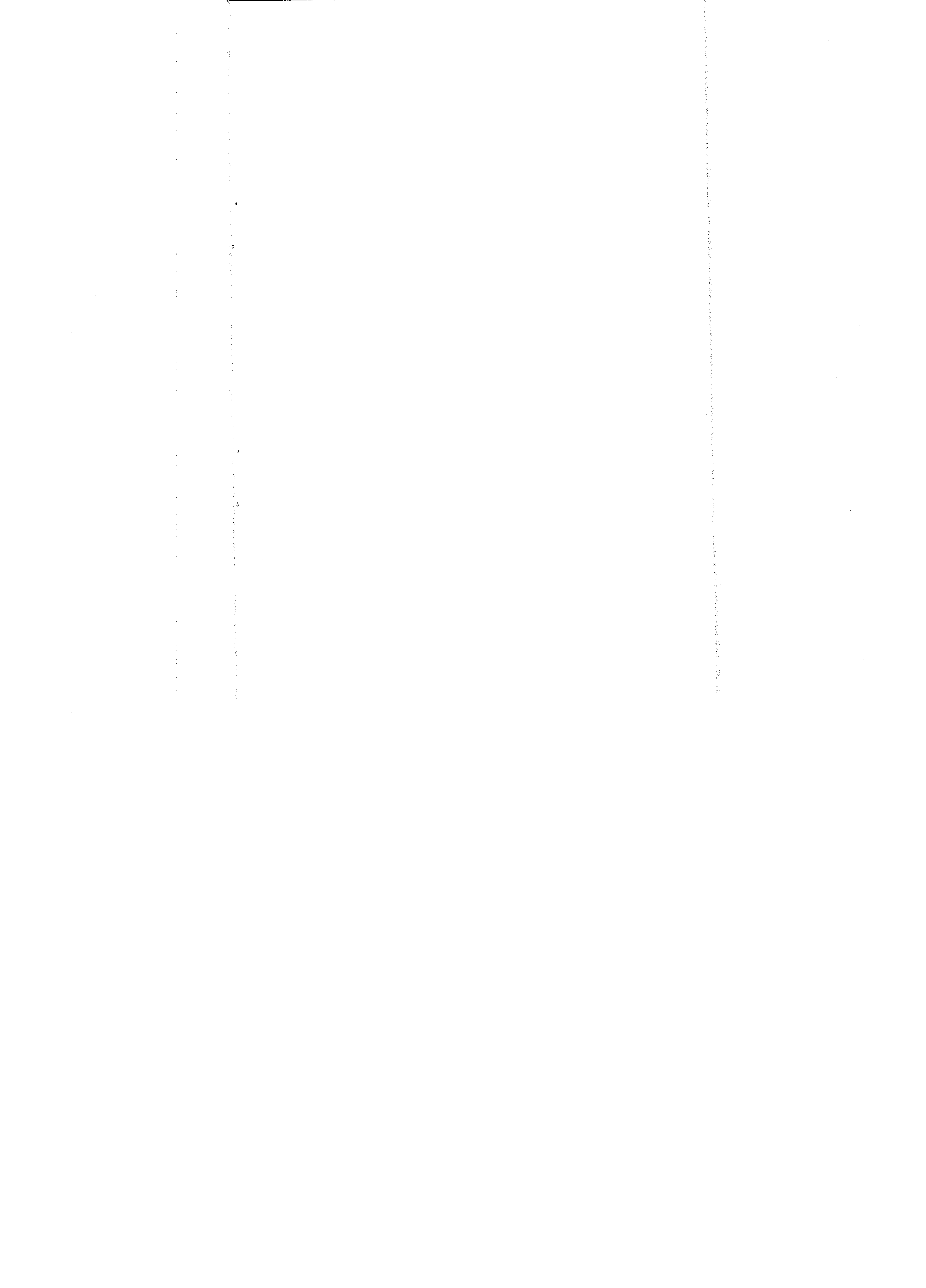
كما أن هناك التورتة المتعددة الطوابق المصنوعة من البلاستيك ، فتكون التورتة ذات الخمس طوابق يكون أربعة منها من الحلوى هنا لا يستطيع أحد أن يلاحظه حتى أهل العروسة أو العريس ، فى كثير من الأحيـان ، أى أن مجـرد دور واحد هو التـورتة الفعليـة، ومن أهم الأسباب للجوء إلي هذه الخدعة هو أن البـلاستيك يعطى جمالاً أكثر من التورتة المصنوعة من الحلوى .

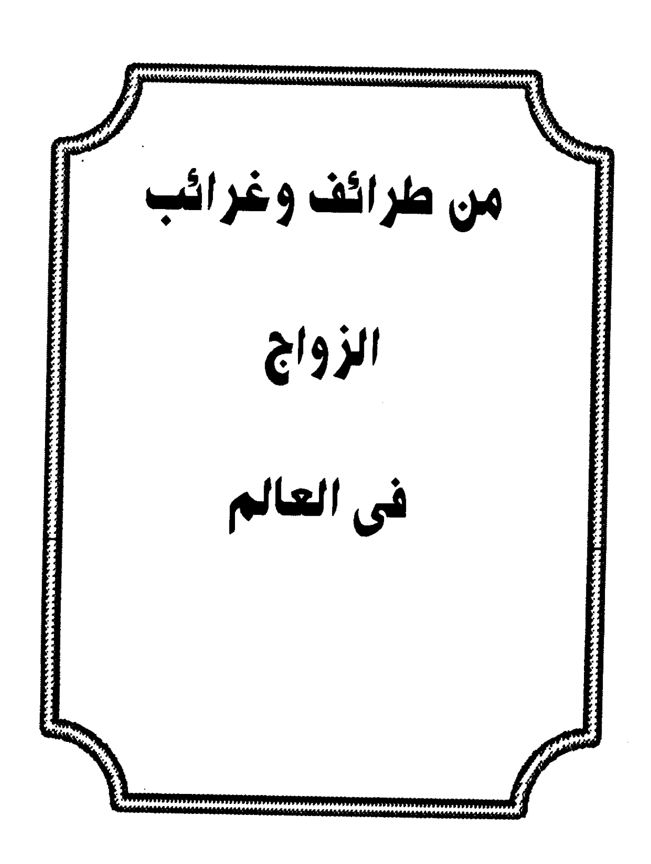
وتتدخل بعض فنادق الخـمس نجوم لتصنع التورتة متـوافقة مع مهنة أحد العروسين أو مهنتهمـا معًا ، فأصبح لكل مهنة شكل معين من التورتة ، وعلى سبيل المثال إذا كان العريس طيارًا ، كانت التورتة علي شكل مطار(!) وإذا كـان العريس مهندسـا معمـاريا كانت على شكل بيت صغير وهكذا .

ويمكن أن يكون شكل الـتورتة على هـيئـة أرقـام وعلى شكل طوابق متعددة وترمز الأرقام إلى تاريخ ميلاد أحد العروسين أو تكون التـورتة علي شكل وجـه أو بروفيـل للعروسين تبـين وجه العـريس والعروس عليها .

وبالنسة لأسعار التورتة فهى تختلف باختلاف مكان الاحتفال وفى معظم أماكن الاحتفال تتوسط التورتة مباهج الحفل وتتكلف التورتة ما بين ٣٠٠ و٥٠٠ ج حسب تعدد طوابقها وأماكن الحفلات.

ويمكن صناعة التورتة بالمنزل هربًا من الأسعار الخيالية التى وصلت إليها حفلات الفنادق الكبيرة ، وصناعتها بالمنزل عملية سهلة، حيث تشترى قاعدة التورتة ذات الثلاثة طوابق بمبلغ ١٥جـ، ويتم صنع أى تورتة يفضلها العروسين ، وتغطى بالكريمة البيضاء وتزين بالملبس الصغير الذي يكون علي شكل الخرز وهو متعدد الألوان ، وكل المستلزمات الخاصة بصناعة التورتة متوافرة فى المتاجر الخاصة بدرب البرابرة بالقاهرة .





من طرائف وغرائب

الزواج

فى العالم

❑ ١ ❑

فى شـهر أغـسطس عام ١٩٨٠ وفى بلدة جـادلى التى تبعـد حوالى ٥٠ ميلا جنوبى جايبوء المدينة الرئيسية في مقاطعة راجستان ، صعدت فتاة (١٦ سنة) إلي محـرقة دفن زوجها ، ووضعت رأسه في حـضنها وكـانت بلباس زفـافهـا ، وأمرت بأن تحـرق معـه (!) فالتهمتهما النيران بدون أن تنبس بصرخة ألم واحدة أمام الناس ؟

❑ ٢ ❑

هذه قائمة لبعض الأطعمـة التى يستحب تناولها ليلة الزفاف ، اعتقاداً بأنها تؤدى إلي الحب ، بدون مسئولية علي الكاتب :

النمل الأبيض ـ الخفاش ـ سبانخ ـ موز .

سمك مقلى ـ أقدام خنزير ـ جزر ـ قرفة .

منقار البط ـ لحم بقر مجفف ـ بصل ـ ثوم .

زنجبيل ـ قلب النمر ـ حلويات بالدم (!) ـ زعفران .

الحلزون ـ شرائح لحم نيئ ـ كسبرة ـ التمساح الأمريكى .

الليمون ـ النعناع ـ أقدام الضفادع ـ اليوسفى.

الريحان ـ الحبق ـ جزر أبيض طازج ـ كفوف الدب.

مشمش ـ إكليل الجبل ـ لحم الثعبان ـ مانجو .

□ ٣ □

تحدث ماركـو بولو الرحالة المشهور عمـا شاهده فى القرن ١٣ فى بلاد التبت فذهب إلى أن هذه البلاد هى جنة الرحالة فى العالم ، وما كادت قدماه تطأ أرض التبت حتى كـانت تنتظره عشرات الفتيات في صحبة أمهاتهن ، وكانت الأم هى التى تعرض فتياتها بإلحاح على الرجال ، وذلك فى مـقابل شىء تافـه هو خاتم تضعـه فى إصبعـها دليلاً على أنها استطاعت أن تستولى علي إعجاب رجل بها .

وسال ماركو بولو عن حقيقة هذه العادة فقيل له أن الرجال في هذه البلاد لا يتـزوجون العذراوات وإنما يفـضلون عليهم الفـتاة ذات الخبرة : وكّلما كانت الفتاة ذات خبرة كلما زاد إقبال الرجال عليها!! وأكبر مـسوغات الزواج عندهم هو عدد الخواتم التى تحـتفظ بها المرأة كدليل على عدد الرجال الذين التقت بهم قبل الزواج!!

□ ٤ □

صيـاد السمك « ويلى غانـت » تزوج خمسين مـرة بين عامى ١٩٣١ ـ ١٩٦٤ وكان قد حطم الرقم القـياسى فى الزواج، أما آخر

رقم قياسى في الزواج فقد حطمه الماليزى (تينج مينج سبونج) الذى تزوج في عام ١٩٩٠ الزواج رقم ٥٦١!! .

❑ 5 ❑

جرت العادة في أثناء الاحتفال بالزواج فى الصومال أن يقوم الرجل الصومالى بضرب زوجته (!) قبل ان يجلس بقربها أمام الحضور لاعتقاده بأنه سيكون السيد المطاع ! .

❑ ٦ ❑

أما فى (بايو) فى غينيا الجديدة فهناك عادة غريبة جداً فى الموافقة علي الزواج ، فعند التقدم للزواج تكون العروس سابحة فى بركة ماء ، فإذا قدَّم لها شاب من الحاضرين قطعة ثياب تكون قد أعجبته وارتضاها زوجة له ، فتتناول القطعة وتصبح علي الفور زوجته .

❑ ٧ ❑

يقال أن ملك سيام الذى مات عام ١٨٦٨ كانت له ٩٠٠٠ زوجة .

❑ ٨ ❑

ـ الكابتن « مارن فان بيـورن » تزوج من « آناهاينن سوان » فى سانت مـارتن في لندن بتاريخ ١٧ يونيـو ١٨٧١ وقد كـان طول كلا منهـما ٢٤٠ سم وهـما أطول زوج وزوجـة حـسب سجل الأرقـام القياسية .

أما ريتشارد جـيبسون الرسام المعروف وزوجتـه « آن » فقد كانا قصيرين ويبلغ طول كل منهما ١٠١ سم فقط .

❑ ٩ ❑

سرير الزواج لـيس مكانًا هادئًا ليلة الزفاف ، فى السـويد يتم وضع طفل على السـرير لكى ينام مع الـعروسين لكى يجـلب لهمـا الخصب ، وفى أيرلندا توضع دجاجة علي السرير مربوطة إلى قضيب السرير !

المراجع

١ ـ الزواج فى العالم (تقاليد وأرقام قياسية) . فيلرى بورتر ـ دار الرشيد ـ دمشق ـ بيروت ـ ١٩٩٣

٢ ـ عادات وتقاليد الزواج ـ سلسلة اقرأ ـ عدد ٢١٢ ـ دار المعارف ـ القاهرة

٣ ـ الزواج ـ محمد إسماعيل إبراهيم ـ دار الفكر العربى ـ القاهرة ١٩٧١

٤ ـ أعداد متفرقة من : العربى ـ نصف الدنيا ـ حواء

الفهرست